بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سلسلة فتاوى الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان

من الدروس العلمية واللقاءات المفتوحة

شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري

(١٠ دروس)

عدد الفتاوى المستخرجة (١٨٦ فتوى)

للاستماع لمجموع فتاوى كتاب الإيمان

لتحميل مجموع فتاوى كتاب الإيمان كاملة (صوتي)

لتحميل مجموع فتاوى كتاب الإيمان (مقروء)

(بصيغة Word على موقع أرشيف) (بصيغة Pdf على موقع أرشيف)

(بصيغة Word على موقع ميجا) (بصيغة Pdf على موقع ميجا)

للاطلاع على هذه الدروس انقر على هذا الرابط

فتاوى الدرس الأول

من شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري

وعددها (ثمان) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وعددها: (ثمان) فتاوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١: حَفِظَكُم الله تَعَالى وَبَارَكَ فِيكُم، ونفع بكم الإسلام والمسلمين، هَذا سائلٌ يقول: في هذه الأيام كثُر الكلام عن قضيةِ الخوارج (وهذا مهم) ولكن هناك مذهب لم يُحذر منه وهو منتشر عند العوام وهو مذهب المرجئة، فنرجو منك يا فضيلة الشيخ التنبيه عليه وعقد الدروس فيه، بارك الله في علمكم!

ج١: بيّنا هذا كما سمعتم، بينّا هذا كما سمعتم، مذهب الخوارج يتشددون في الإيمان ويُكفِّرون بالكبيرة من الذنوب التي دون الشرك، يُكفِّرون بالكبيرة التي دون الشرك، عندهم الزاني يكفر، والسارق يكفر، آكل الربا يكفر عندهم يخرج من الملّة، هذا عند الخوارج. هذا غلو والعياذ بالله وتطرف!

بينما المرجئة يقولون أبدًا ما يضرّ مع الإيمان معصية، المعاصي لا تنقص الإيمان عندهم، الإيمان كامل عندهم، ولو زنا، ولو سرق، ولو... ما ينقص إيمانه، مؤمن كامل الإيمان؛ لأنهم لا يدخلون الأعمال في الإيمان، هذه نتيجة عدم إدخالهم الأعمال في الإيمان، يقولون: لا يضرّ مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، لا ينفع مع الكفر طاعة صحيح، لكن لا يضرّ مع الإيمان معصية ما هو بصحيح، المعصية تضرّ وتنقص الإيمان، نقصًا ظاهرًا: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن**» يعني مؤمن كامل الإيمان، فالمعاصي تنقص الإيمان ولا تبطله، تنقصه خلافًا للمرجئة، ولا تبطله خلافًا للخوارج، فهذا مذهب أهل السنة والجماعة، أن المعاصي إذا كانت كفرًا أو شركًا أكبر فهي تبطل الإيمان وإن كانت دون الكفر ودون الشرك فهي تنقص الإيمان ولا تبطله، تنقصه خلافًا للمرجئة، ولا تبطله خلافًا للخوارج، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا

يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ ﴾ [النساء: ٤٨] ما دون أيش؟ ما دون الشرك، والذي دون الشرك سائر المعاصي حتى الزنا والسرقة وشرب الخمر دون الشرك، ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]

فالمرتكب للكبيرة عند أهل السنة والجماعة معرّض للوعيد، ولكنه مؤمن ناقص الإيمان، معرّض للوعيد إن شاء الله غفر له وإن شاء عذّبه لكن لا يخلد في النار، إن شاء الله عذّبه خلافًا للمرجئة، لكن لا يخلد في النار خلافًا للخوارج، فهذا مذهب أهل السنة والجماعة وهو الوسط بين مذهب الغلاة ومذهب الجفاة، فالغلاة هم الخوارج والجفاة هم المرجئة، مذهب أهل السنة وسط في ذلك مبني على الكتاب والسنة على الأدلة الصحيحة الصريحة في هذا، ينبغي أن يُعرف هذا. فإذا نهيت عن مذهب الخوارج تنهى أيضًا عن مذهب المرجئة، وتأمر بمذهب أهل السنة والجماعة وهو الوسط وتبيّنه للناس؛ ليسيروا عليه؛ لأن الخوارج لهم دعاة والمرجئة لهم دعاة، فلا بدّ أن يكون لأهل السنة والجماعة دعاة يبيّنون الحق من الباطل.

س٢: أحسن الله إليكم! هَذا سائلٌ يقول: فضيلة الشيخ، كيف نجمع بين كون العمل من الإيمان، وبين قول: «**إن الله يخرج من النار من كان في قلبه أدنى مثقال ذرة من إيمان**» وإن لم يعمل، والعلماء الذين يقولون بهذا القول: هذا هم من أهل السنة؟

ج٢: أنت أجبت في سؤالك، تقول: يخرج من النار من في قلبه أدنى مثقال حبة من إيمان، هذا مؤمن، هذا مؤمن، لكنه ضعيف الإيمان، مؤمن ضعيف الإيمان، عذّبه الله في النار، ثم أخرجه منها، فهذا ما فيه إشكال! الحديث هذا ما فيه إشكال. وهذا يشهد لنا أن المؤمن يكون ناقص الإيمان وأنه يستحق العذاب إلا إن شاء الله غفر له.

س٣: أحسن الله إليكم! وهَذا سَائِل يقول: هل يُشرع للمسلم المستقيم أن يُجالس ويوادّ وينبسط لأهل المعاصي ومن وقع في بدع غير مكفرة في غير وقت تلبسهم بهذه المعاصي؟ أم يلزم عليه هجرهم على كل الأحوال إلا أن ينكر عليهم حين لقائهم عرضًا دون قصدًا؟ أرجو التفصيل إن أمكن بارك الله فيكم!

ج٣: الجواب في هذا أن مخالطة العصاة والمشركين والكفارة والمنافقين فيها تفصيل: إذا كان يخالطهم لأجل الدعوة إلى الله ونصيحتهم والبيان لعلهم يتوبون، لعلهم يرجعون، فهذا مأمور به، هذه هي الدعوة إلى الله.

أما مخالطتهم من أجل الأنس بهم وانشراح الصدر معهم ولا يُنكر عليهم ولا ينهاهم فهذا لا يجوز، هذه طريقة بني إسرائيل الذين لعنهم الله، ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة: ٧٨، ٧٩] هذا هو السبب، فلا يكن الإنسان سلبيًا مع الناس إذا رأى معاصي، «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه**» فإذا أنكرت بقلبك لا تجالسهم، ابتعد عنهم، فإذا جالستهم فأنت لم تنكر بقلبك، فالحاصل أن مخالطة العصاة وغيرهم من أهل المخالفات فيها تفصيل، من كان في مخالطته مصلحة دينية بأن ينصحه ويُبين له ويدعوه إلى الله فهذا واجب، أما من يسالمهم ويؤاكلهم ويشاربهم وينبسط معهم فهذا ملعون على لسان داود وعيسى ابن مريم ومحمد صلى الله عليه وسلم، قال صلى الله عليه وسلم: «**كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفيه ولتأطرنه على الحق أطرًا أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ثم يلعنكم كما لعنهم**»

ولا بد من التنبيه أن الدعوة إلى الله ودعوة العصاة والمشركين والكفار لا بد لها من العلم، أما الجاهل فلا يصلح يخالطهم؛ لأن ما عندهم علم ليبين وينصح، أو يمكن يدعو إلى الله على جهل ويزيدهم شرّاً فلا بد يكون عند الإنسان علم بحيث يستطيع يأمر على بصيرة وينهى على بصيرة ويعلم ويدعو إلى الله على بصيرة، تنبهوا لهذا! الذي ما عنده علم لا يدخل الميدان هذا ويبعد.

س٤: أحسن الله إليكم! وهَذا سائلٌ يقول: في الحديث: «**وليس وراء ذلك مقدار حبة خردل من إيمان**» معناه أن الذي لا يُنكر المنكر لا يكون في قلبه إيمان؟

ج٤: الذي لا ينكر المنكر بقلبه، آخر شيء الإنكار بالقلب، فالذي لا يُنكر بقلبه معناه موافقا لأهل المعاصي فيكون مثلهم.

س٥: أحسن الله إليكم! وهَذا سائلٌ يقول: هل هذا حديث: قوله: «**نحن أحق بالشك من إبراهيم**» وما هو شرحه؟

ج٥: نعم هذا ثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول: نحن ما نكمل أنفسنا، يقول صلى الله عليه وسلم: نحن لا نزكِّ أنفسنا ولا نكمل أنفسنا، لسنا أولى بالشك من إبراهيم أي بأن نعتبر أننا بحاجة إلى العلم بحاجة إلى زيادة الإيمان واليقين.

س٦: أحسن الله إليكم، وهَذا سائلٌ يقول: هل في الكفار أحد اليوم من أهل الفترة؟

ج٦: الله أعلم، الذين ما بلغتهم الدعوة ولا سمعوا القرآن ولا عن بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ما بلغهم شيء، فهؤلاء يكونون من أهل الفترة، لكن أين الذين ما بلغتهم الدعوة الآن؟ أين الذين ما سمعوا القرآن؟ أين الذين ما سمعوا الإسلام؟ انتشر الإسلام، انتشر الإسلام في المشارق والمغارب بواسطة الجهاد في سبيل الله ثم بواسطة وسائل الإعلام المعاصرة واختلاط العالم بعضه ببعض وتقارب البلدان وتقارب الأقطار، ما هنا أحد ما بلغه الإسلام، لكن لو فرض أن هناك من هو منعزل عن العالم لم يبلغه شيء فهذا يكون من أصحاب الفترة.

س٧: أحسن الله إليكم! وهَذا سائلٌ يقول: هل يصح قولنا: ((جنس العمل هو لفظ مبتدع لم يرد عن السلف وهو لفظ مبهم محتمل الأفضل تركه))؟ بارك الله فيكم ونفع بكم!

ج٧: ما عرفنا هذا في كلام علمائنا وعلماء السلف ما عرفنا التفريق بين جنس العمل وغيره، العمل، تقول: العمل ما تقول جنس العمل، تقول: العمل، العمل من الإيمان، الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، ولم يقولوا جنس العمل بالجوارح، فهذه لفظة ما لها أصل، هذه لفظة لا أصل لها، ولعلها جاءت من المرجئة، لعلها جاءت من قبل المرجئة.

س٨: أحسن الله إليكم! وهَذا سائلٌ يقول: حفظكم الله تعالى ونفعنا بعلمكم، نشكركم كثيرًا على حضوركم في مدينة جدة لنستفيد من علمكم أثابكم الله بكل خطوة عظيم الدرجات! السؤال: هناك من يطعن في السنة وكتب الصحيح نرجو منكم الرد عليهم حتى يتنبه الناس لذلك وجزاكم الله خيرًا.

ج٨: الذي يطعن في السنة طاعن في الإسلام، هذا يطعن في الإسلام، يطعن في الإسلام إذًا يطعن في القرآن أيضًا! الذي يطعن في السنة يطعن في القرآن؛ لأن القرآن أحالنا على السنّة سنّة الرسول صلى الله عليه وسلم، وَكَل إلى نبيه صلى الله عليه وسلم بيان القرآن ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] وقال الله جل وعلا

في القرآن: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧] وقال سبحانه: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١]

والقرآن أمر باتباع السنّة وتلقيها عن الرسول صلى الله عليه وسلم والسنّة تفسر القرآن، تبين القرآن وتوضحه وتدل عليه، فالقرآن فيه أمور مجملة بينتها السنّة، مثلًا: الله أمر بالصلاة في القرآن، لكن هل بيّن عدد الصلوات؟ عدد الركعات؟ من الذي بينها؟ السنّة، الرسول صلى الله عليه وسلم بيّنها.

الزكاة، أمر الله بالزكاة في القرآن ﴿ وآتوا الزكاة ﴾ لكن هل في القرآن بيان شروط وجوب الزكاة؟ مضي الحول؟ بلوغ النصاب؟ تفصيل ما تجب فيه الزكاة من النقدين وبهيمة الأنعام وعروض التجارة؟ هذا بينه الرسول صلى الله عليه وسلم بالسنّة، فالسنّة توضح القرآن وتفسره وتفصل مجمله.

فتاوى الدرس الثاني

من شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري

وعددها: (تسع وثلاثون) فتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

س٩: أثابكم الله! هذا سائل يقول: ما هو الفرق بين تكفير السيئات وغفران الذنوب؟

ج٩: تكفير السيئات وغفران الذنوب بمعنى واحد، السيئات والذنوب بمعنى واحد، السيئة هي الذنب والذنب هو السيئة، التكفير والغفران بمعنى واحد.

التكفير في الأصل من الكفر وهو الستر، كفر الشيء ستره، والغفران كذلك ستر الشيء، غفره أي ستره، ومنه المغفر الذي يكون على الرأس، فالتكفير والغفران بمعنى واحد.

س١٠: أثابكم الله! هذا سائل يقول: من مات على التوحيد دخل الجنة وإن لم يعمل؟ أم من قال لا إله إلا الله ومات على التوحيد ولم يكن يعمل؟

ج١٠: نعم في حديث أن صاحب البطاقة أنه يُعرض له تسعة وتسعون سجلًا كل سجل مدّ البصر، كلها مملوءة بالسيئات، فيقال له: هل لك حسنة؟! فيقول: لا يا ربِّ! فيقول الله: بلى، إنك لا تظلم! ثم يؤتى ببطاقة مكتوب فيها: لا إله إلا الله فيدخل الجنة، يدخل بها الجنة.

فهذا يدل على أن هذا الرجل دخل الجنة ولم يعمل، قال: لا إله إلا الله لكنه لم يعمل فيدخل الجنة، يقول المرجئة: هذا دليل على أن الأعمال ليست من الإيمان، نقول: لا، الحديث هذا مجمل وهناك أحاديث مفصلة لا نأخذ واحدًا ونترك البقية، هذا مجمل، والأحاديث مفصلة، الآيات والأحاديث على أن الأعمال من الإيمان كما سبق.

لكن هذا الرجل قال هذه الكلمة صادقًا من قلبه ثم مات ولم يتمكن من العمل، دخل في الإسلام ونطق بالشهادتين ثم مات أو قُتل ولم يتمكن من العمل فيدخل بذلك الجنة بصدقه وإخلاصه وبدخوله الإسلام.

فنحن ما نأخذ بطرف من الأدلة ونترك الطرف الثاني، نجمع بين الأدلة.

ليس هذا الحديث وحده هو الذي جاء في هذه المسألة، بل هناك أحاديث كثيرة يفسر بعضها بعضا ويقيد بعضها بعضًا، ويخصص بعضها بعضًا.

س١١: أثابكم الله! هذا سائل يقول: ما حكم التصوير رسمًا وفوتوغرافيًا؟

ج١١: التصوير حرام وكبيرة من كبائر الذنوب بأدلة كثيرة من الأحاديث الصحيحة ولم يحدد الرسول صلى الله عليه وسلم الكيفية التي يُعمل بها التصوير، سواء كان رسمًا باليد أو نحتًا كالتماثيل، أو التقاطًا بالآلة الفوتوغرافية، كله يسمى تصويرًا أنتم تسمونه تصويرًا، الذي يلتقط بالآلة يسمى تصوير، مصور، والشكل الذي تأخذه الآلة يسمى صورة، والأحاديث عامة لم تخصص، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «**كل مصور في النار**» كل مصور، سواء بالرسم أو بالنحت أو بالالتقاط بالآلة الفوتوغرافية التي يسمونها، فالذي يخصص شيئًا من أنواع التصوير ويستثنيه عليه الدليل، يأتي بدليل يخصص، أما التعليلات والفلسفات ما تخصص بها الأحاديث.

لكن قد يكون هناك تصوير يباح للضرورة (انتبهوا!) قد يكون هناك تصوير يباح للضرورة، والضرورات تستثنى ﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩] فإذا اضطر الإنسان إلى التصوير، ما له حيلة إلا بالتصوير، لا يصل إلى غرضه وحاجته التي لا بد له منها إلا بالتصوير، ما يسافر إلا بصورة، حتى ما يحج إلا بصورة، ولا يسافر لأقاربه وبلده إلا بصورة، هذه مفروضة عليه هذه ضرورة، يصور لا بأس، ﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩]، أما الصور التي لا يحتاجها الإنسان ولا يلزم بها فلا يجوز له ذلك.

س١٢: أثابكم الله! هذا سائل يقول: ما حكم التهنئة بيوم الجمعة بقول: جمعة مباركة؟

ج١٢: لا أعلم أنه وارد هذا، التهنئة بالجمعة لا أعلم له دليل.

س١٣: أثابكم الله! هذا سائل يقول: ما حكم ترك العمل المعتاد عليه خوفًا من المرض كإنفلونزا الخنازير، كمن اعتاد أخذ عمرة في شهر رمضان؟

ج١٣: لا بأس بذلك، إذا كان هناك مرض معد، تخاف أن يصيبك، النبي صلى الله عليه وسلم أمر بألا يدخل البلد الذي فيه وباء ولا يخرج منه، إذا نزل المرض بالبلد فلا يخرج منه أحد؛ لئلا ينشر العدوى، ولا تقدم

على البلد الذي فيه مرض؛ أخذًا بالأسباب، وهذا من الوقاية، فلا بأس إذا تحقق أن هناك مرض في البلد في العمرة في الحج، تحقق أن هناك مرض يصيب وفيه عدوى فأنت لا تسافر، تترك العمرة وتترك الحج إلى وقت آخر، لا بأس بذلك، هذا من الوقاية.

س١٤: أثابكم الله، هذا سائل يقول: ما حكم الشخص الذي يقول أن الأعمال شرط كمال في الإيمان، هل يوصف بأنه من المرجئة؟

ج١٤: نعم هذا هو الإجراء، الذي يقول أن الأعمال ليست من الإيمان وإنما هي شرط كمال فهذا غلط، الأعمال أساس في الإيمان، لا إيمان بدون عمل، كما أنه لا عمل بدون إيمان، فليس مجرد شرط، ويقول: شرط كمال، ما هو شرط وجوب، لا، هذا غلط كبير.

س١٥: أثابكم الله! هذا سائل يسأل عن معنى قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ [هود: ٣٤]

الشيخ: أكمل الآية: ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ﴾

قارئ السؤال: ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود: ٣٤]

ج١٥: نعم، هذا نوح عليه السلام يقول: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ﴾ قضى وقدّر لكم الغواية فلا تنفعكم النصيحة، هذا قالها في آخر الأمر لما أيس وقيل له: ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾ [هود: ٣٦] فعند ذلك قال ما تنفع النصيحة؛ لأنه سبق القضاء والقدر.

س١٦: أثابكم الله! هذا سائل يقول: كيف نرد على من يقول أن هناك فرقة تسمى مرجئة أهل السنة؟

ج١٦: نعم هناك فرقة تسمى مرجئة أهل السنة، وهم علماء الكوفة أو الكوفيون، الذين منهم الأحناف، يقولون إن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب، وليس منه العمل، فهؤلاء هم مرجئة أهل السنة.

س١٧: أثابكم الله! هذا سائل يسأل عن الفرق بين التصوير بالبث المباشر والتصوير بالآلة الفوتوغرافية؟

ج١٧: البث المباشر إنما هو نقل للحركات والناس وهم يصلون ، هذا نقل، نقل الصلاة في المسجد الحرام، في المسجد النبوي، هذا نقل، تشاهد الناس يصلون، وهذه الشاشة تنقله لك أمامك.

أما التصوير فهو حبس الصورة حبسها في المكان الثابت تثبت، هذه فيما يظهر لي هذا الفرق، فمجرد النقل يختلف عن حبس الصورة وإثباتها ونقلها وتناقلها بين الناس.

س١٨: أثابكم الله! هذا سائل يسأل عن حكم ما يرى من النساء التي تشبه الصور الحقيقية في ألعاب الفيديو الحديثة؟

ج١٨: هو الصور تشبه الصور الحقيقة كالشكل، الصور هي الشكل الذي يحبس تشابه الصورة الحقيقية للنساء وغيرهن، هذا التصوير في الفيديو أو في غير الفيديو، إذا كانت صورة ثابتة محتفظ بها فهذا هو التصوير.

س١٩: أثابكم الله! هذا سائل يقول: ما حكم سماع الأصوات التي تأتي في بعض القنوات وتشبه الغناء كثيرًا؟

ج١٩: الأصوات المُطْرِبة بالأغاني وكذلك أصوات الموسيقى كلها مُحرّمة إما أغاني وإما آلات لهو، فالأصوات المطربة التي تتخذ للتطريب كلها مُحرّمة.

س٢٠: أثابكم الله! هذا سائل يقول: إن قبيلته تضع عند شيخها ما يسمى بالصندوق ويضع فيه كل واحد منهم مبلغًا مقطوعًا بغرض دفع الدية أو بعض الأمور ولا يكون هذا إلا لمن اشترك فيه، فما الحكم؟

ج٢٠: لا بأس بذلك، الصندوق التعاوني الذي يدفع فيه بالاختيار ما هو بإلزام، هو اختيار، يدفع فيه يشترك ناس ويدفعون فإذا حصل على أحد منهم غرامة أو خسارة يساعدونه من هذا الصندوق، هذا تعاون لا بأس به. لكن الإلزام ما يجوز، ما يجوز الإلزام، إذا كان هذا اختياري وليس استثماري أيضًا ما يقصد الاستثمار وإنما يقصد مساعدة المحتاجين فهذا من التعاون، لا بأس به.

سؤال: هل فيه زكاة؟

الجواب: ليس فيه زكاة، لأن مصرفه مصرف الزكاة، وهو مساعدة المحتاجين، وأيضًا ليس له مالك، هذا تعاوني ليس له مالك معين.

س٢١: أثابكم الله! هذا سائل يسأل عن الفرق بين: التأمين التعاوني والتأمين التجاري؟

ج٢١: التعاوني هو الذي ذكرنا صورة منه هي صورة الصندوق التعاوني الذي يقصد منه مساعدة المحتاجين ولا يرجع لصاحبه فائدة مالية إنما يرجع لصاحبه الأجر والثواب فقط، هذا التعاوني.

أما الاستثماري فهو أن يقصد رجوع العائد عليه والربح عليه هذا تأمين تعاوني تجاري، تأمين تجاري ما هو تعاوني، هذا تجاري، ليس المقصود منه التعاون، إنما المقصود منه الاستثمار والتنمية، هذا هو الذي لا يجوز؛ لأنه أكل لأموال الآخرين بالباطل، فأنت تدفع مثلًا مائة ريال وإذا حصل عليك غرامة بخمسين ألف، بمائة ألف يدفعها الصندوق، من أين جاء بها؟ من أموال الناس الآخرين، وهذا لا يجوز.

س٢٢: أثابكم الله! هذا سائل يسأل عن: حكم بول السلحفاة التي تعيش في البحر هل هو نجس أم لا؟

ج٢٢: والله هذا إذا كان مما يؤكل لحمه فبوله طاهر، أما ما لا يؤكل لحمه فبوله نجس، هذه القاعدة: ما يؤكل لحمه فورثه وبوله طاهر، مثل الإبل والبقر والغنم والصيد، وما لا يؤكل لحمه كالحمار والقط والكلب فبوله نجس، فإذا كانت السلحفاة مما يؤكل فإن بولها طاهر، وإن كانت تحرم ولا تؤكل فبولها نجس.

س٢٣: أثابكم الله! هذا يسأل عن: حكم التمثيل الذي يدعو إلى الخير والفضيلة؟

ج٢٣: الخير والفضيلة بدون تمثيل، ما كان السلف يعملون التمثيل، هذا من التقاليد الوافدة علينا، ولا نستعمل التمثيل للدعوة، ليس من منهج الدعوة التمثيل أبدًا.

س٢٤: أثابكم الله! هذا سائل يسأل يقول: كثر الكلام في بلادنا عن بعض المشايخ وأنهم أهل بدع؟

ج٢٤: سمعتم الحديث: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**» فكف لسانك عن الناس ولاسيما العلماء وطلبة العلم، احفظ لسانك.

س٢٥: أثابكم الله! هذا سائل يقول: أن والده توفي قبل أشهر وأنه الابن الأكبر وهناك ضمن الورثة قاصرين ونريد بيع بعض السيارات واتفق الورثة على ذلك جميعا وذهبت إلى المحكمة وقالوا لي: اذهب إلى المحامي علمًا بأن السيارتين لها كلفة. السؤال: هل يجوز أن أبيع السيارتين أم لا دون الرجوع إلى المحكمة؟

ج٢٥: لا ما يجوز إلا بالرجوع إلى المحكمة، إذا فوضتك المحكمة لأن فيه قصّار فيه من الورثة قصّار، فلا بد من استئذان المحكمة في هذا.

أما لو كانوا كلهم كبار ومكلفون وعقلاء وفوضوك فلا بأس، لكن إذا كان فيهم قصّار لا، لا بد من المحكمة.

س٢٦: أثابكم الله! هذا سائل يسأل يقول: هل يعطى السائل مالًا إذا لم يعلم حاله هل هو مستحق أم لا؟

ج٢٦: نعم، تبني على الظاهر، الذي يسأل له حق، إلا إذا كنت تعلم أنه محتال وأنه ليس بحاجة فلا تعطه، أما إذا لم تعلم فهذا شيء بذمة السائل، تبني على الظاهر.

س٢٧: أثابكم الله! هذا سائل يقول: هل يسمى الرجل الذي يهاجر عن أهله إلى بلد آخر لطلب الرزق هل يسمى مهاجرًا أم ماذا؟

ج٢٧: لا يسمى يطلب الرزق، هذا ما راح فارًا بدينه، راح يطلب الرزق، لا بأس، هذا مباح، طلب الرزق، فيكون فعله هذا مباحًا، ويؤجر على هذا إذا كان قصده إعفاف نفسه عن السؤال وإغناء أهله، يؤجر على أهله، طلب الرزق هذا من العمل الصالح، ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ﴾ [العنكبوت: ١٧] ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ [الملك: ١٥]. لكن ما يقال إنه مهاجر لا يقال إنه مهاجر، يقال: يطلب الرزق.

س٢٨: أثابكم الله! هذا سائل يسأل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: «**إنه يقال لقارئ القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا**» يقول: هل هذا خاص بالحفظة لكتاب الله؟

ج٢٨: كل قارئ، ظاهر الحديث أنه كل قارئ سواء حافظ أو يقرأ من المصحف.

س٢٩: أثابكم الله! هذا سائل يسأل: ما الفرق بين صلاة الإشراق وصلاة الضحى؟

ج٢٩: ليس للإشراق صلاة، بل ربما ينهى عن صلاة عند طلوع الشمس، منهي عن الصلاة عند إشراق الشمس، لكن هذه التسمية من العوام وإلا هي صلاة الضحى، هي من صلاة الضحى.

س٣٠: أثابكم الله! هذا سائل يسأل يقول أن لديه أمانة منذ تسع سنوات وهي عبارة عن أثاث والآن فتحت هذه الأمانة؛ لأني أريد أن أذهب بها إلى سفارة بلدتي ووجدت بها صور لهذه المرأة، هل أضع الصور مع الأثاث أم أبقيها أمانة عندي أم أقطع الصور؟

ج٣٠: الصور هذه إذا كانت إثباتات، إذا كانت الصور هذه لأجل الإثباتات تبقى، وأما إن كانت من أجل الذكريات أو لا حاجة إليها فمزقها.

س٣١: أثابكم الله! هذا سائل يسأل عن حكم الاستمناء؟

ج٣١: الاستمناء حرام لا يجوز، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٥ - ٧] والاستمناء وراء ذلك، وراء الزوجة وملك اليمين، غير الزوجة وملك اليمين، فهو حرام، لا يجوز الاستمتاع إلا بالزوجة أو ملك اليمين.

س٣٢: أثابكم الله! هذا سائل يسأل: هل يجوز البيع والشراء في صرح المسجد؟

ج٣٢: لا ما يجوز البيع والشراء في المسجد لا في قراره ولا في هوائه وسطحه وكل ما يتبع للمسجد يحرم البيع والشراء فيه.

س٣٣: أثابكم الله! هذا سائل يقول: هل يشترط في الجرح الإجماع؟

ج٣٣: هذا من شؤون الحفاظ (حفاظ الحديث) ليس من شرطه الإجماع، ليس من شرطه على أن يجمع على أن هذا مجروح، بل المثبت مقدم على النافي فالذي يزكي هذا ناف، والذي عنده جرح هذا مثبت مقدم.

س٣٤: أثابكم الله! هذا سائل يقول: رجل أذنب ثم تاب، وقال: لو رجعت إلى هذا الذنب فعليّ مبلغ كذا، ثم رجع إلى ذلك الذنب ولا يستطيع دفع ذلك المبلغ فماذا عليه؟

ج٣٤: عليه كفارة يمين، لأنه ما قصد النذر، إنما قصد منع نفسه، فيكون عليه كفارة يمين، إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام.

س٣٥: أثابكم الله! هذا سائل يسأل عن: حكم الإعلانات الدعوية داخل المسجد؟

ج٣٥: أيش يقصد بالإعلانات الدعوية؟

السؤال: لعله يقصد إعلانات المحاضرات والدروس.

الجواب: يعني يخبر أن فيه محاضرة في المكان الفلاني وفي المسجد الفلاني؟ لا بأس بذلك، هذا من الدعوة إلى الله لا بأس بذلك، ما هو لأجل الدنيا، حتى لو تخبر أن فيه درس في المسجد الفلاني أو محاضرة فهذا طيب، ويكون في المسجد لا بأس.

سؤال: حتى لو كتب عليها برعاية مؤسسة كذا أو شركة كذا؟

الجواب: ما هو بالقصد منها طلب المال، القصد منها الدعوة إلى الله، من مؤسسة كذا أو من جمعية كذا، هذا القصد الدعوة إلى الله لا بأس بذلك.

س٣٦: أثابكم الله! هذا سائل يقول: ما حكم من صلى في ثوب به بول حيوان لا يدري أبوله نجس أم طاهر هل يعيد الصلاة إذا تبين له نجاسة بوله؟

ج٣٦: إذا كان صلى فيه وانتهى فصلاته صحيحة، لأنه لا يعلم أنه نجس، أما قبل الصلاة ما بعد صلى، فالأحوط أنه يغسله، الأحوط له أن يغسله احتياطًا.

س٣٧: أثابكم الله! هذا سائل يسأل عن: حكم مشاهدة أفلام الكرتون للأطفال؟

ج٣٧: أفلام الكرتون صور متحركة فلا يجوز مشاهدتها واستعمالها، صور متحركة وناطقة أيضًا.

س٣٨: أثابكم الله! هذا سائل يقول: ما حكم الأصوات التي تكون بين البرامج في القنوات المحافظة وهي أصوات بشرية يحاكون بها صوت الموسيقى الموجود في القنوات الأخرى؟

ج٣٨: الموسيقى وما يشبهها لا يجوز، الموسيقى نفسها وما يشبهها من الأصوات لا يجوز استماعها ولا استعمالها، ما هناك غير الموسيقى وإلا ما يشبه الموسيقى، ما يجاء بدعاء، ما يجاء بآية أو حديث تذكير للناس؟

س٣٩: أثابكم الله! هذا سائل يقول: هناك من يفرّق بين الإيمان والعمل، ويقول أن الله تعالى فرّق بينهما في قوله: ﴿آمنوا وعملوا الصالحات﴾

ج٣٩: ما فرّق بينهما والعطف ليس للمغايرة وإنما هذا من عطف الخاص على العام، ﴿آمنوا وعملوا الصالحات﴾، آمنوا هذا عام، عطف عليه العمل وهو خاص، لأنه داخل فيه، مثل ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨] هل تقول إن الصلاة الوسطى ليست من الصلوات الخمس؟ ما أحد يقول هذا، فالعطف هنا ليس للمغايرة، وإنما هو لبيان أهمية هذا الشيء المعطوف، ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨] فالصلاة الوسطى من الصلوات لكن عطفها للاهتمام بها، فلا شك أن العطف ما يكون دائمًا للمغايرة وأن المعطوف غير المعطوف عليه، لا.

س٤٠: أثابكم الله! هذا سائل يقول: رجل نام عن صلاة العصر واستيقظ لصلاة المغرب فهل يصلي المغرب أم العصر؟

ج٤٠: يصلي العصر الفائتة، يصلي الفائتة أولًا، ثم يصلي المغرب؛ لأن الترتيب واجب، الترتيب بين الصلوات واجب.

سؤال: هل يصليها منفردًا أم يدخل معهم في المغرب بنية العصر؟

الجواب: يصليها منفردًا ثم يدخل معهم فيما بقي من صلاة المغرب.

س٤١: أثابكم الله! هذا سائل يقول: هل يجوز مجامعة الزوجة من الدُّبُر خوفًا من حدوث الحمل؟

ج٤١: أعوذ بالله! هذا حرام وكبيرة من كبائر الذنوب، وملعون من فعله، ولا يجوز هذا، لكن الاستمتاع بها في غير الجماع لا بأس به، الاستماع بها في غير الجماع في الدبر أو في القبل هذا لا بأس به، ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

أما الجماع في الدُّبُر ، فالدُّبُر ليس محلًا للجماع، الدبر ليس محلًا للجماع، فلا يجوز، فهذا مما حرّم الله سبحانه وتعالى ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

س٤٢: أثابكم الله! هذا سائل يقول: أن هناك من يقول أن الكفر هو كفر القلب فقط؟

ج٤٢: هذا قول بلا علم، فالكفر يكون بالفعل ويكون بالقول، ويكون بالاعتقاد، فالكفر ما هو محصور على الكفر بالقلب، الكفر بالقلب نوع من الكفر، قد يكون أشد الكفر، لكن ليس هو الكفر كله، هناك كفر بالفعل، وهناك كفر بالقول، وهناك كفر بالاعتقاد، ﴿ وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾ [التوبة: ٧٤] وكذلك الذين قالوا: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء! هذا كلام وإلا لا؟ ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء، قال الله جل وعلا: ﴿ قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٦] ولم يسأل عما في قلوبهم بل كفّرهم بما نطقوا به تكلموا به.

س٤٣: أثابكم الله! هذا سائل يقول: أن بعض طلاب العلم استبشروا بوفاة الشيخ ابن جبرين رحمه الله فهل هذا الفعل صحيح؟

ج٤٣: هذا لا يجوز، الاستبشار بموت المسلم عمومًا لا يجوز؛ لأن هذا ثلمة في الإسلام فكيف بموت العالم؟ فلا يجوز هذا أنهم يفرحون بموت عالم من علماء المسلمين، هذا إنما يكون إما عن جهل وإما أن يكون عن نفاق والعياذ بالله!

س٤٤: أثابكم الله! هذا سائل يقول: هل يشترط لكون الشخص من الراسخين في العلم أن يكون كبيرًا في السن أم قد يكون شابًا؟

ج٤٤: الرسوخ في العلم ليس مقصورًا على كبار السن، فقد يكون شابًا وهو راسخ في العلم كعبد الله بن عباس رضي الله عنه ومعاذ بن جبل وغيرهما من شباب المسلمين.

س٤٥: أثابكم الله! هذا سائل يقول: ما حكم من قال لزوجته: أنتِ عليّ كظهر أمي وهو لا يعلم الحكم ولا يعلم عقوبة الأمر لأنه جاهل به؟

ج٤٥: هذا الذي قال لزوجته: أنتِ عليّ كظهر أمي، حكمه أنه ظهار عليه كفارة الظهار، عتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا، ولا ينظر إلى كونه ما يعرف هذا اللفظ أو لا، ما ينظر إلى هذا، من تلفظ بهذا فهو مظاهر عليه كفارة الظهار ولا يطأ زوجته إلا بعد تقديم الكفارة من قبل أن يتماسا.

س٤٦: أثابكم الله! هذا سائل يسأل عن حكم الصلاة بالبنطلون؟

ج٤٦: الصلاة جائزة وصحيحة، لكن ما هو أحسن الصلاة بالبنطلون لأنه ضيق، ولا يستطيع لابس البنطلون لا يستطيع أن يأتي بالصلاة على الوجه المطلوب في الجلوس وفي الركوع والسجود يضيق عليه، فيلبس ثوبا واسعًا.

س٤٧: أثابكم الله! هذا سائل يقول: ما الحكم في شخص بنى مسجدا وأراد أن يستفيد من المنافع بجوار المسجد مثل فتح صيدلية أو عيادات أو تأجير الدور الأرضي تحت المسجد وكل ذلك في مبنى واحد؟

ج٤٧: لا يقتطع شيئا من المسجد لمصالحه، لا يقتطع شيئا من المسجد أو من مرافق المسجد لأجل مصالحه هو، هذا لا يجوز؛ لأن المسجد أصبح وقفًا، فلا يجوز له أن يأخذ منه شيئًا لنفسه.

سؤال: وإن كانت هذه المحلات وقفًا للمسجد؟

الجواب: إذا كانت للمسجد لا بأس، ولا تضيق على المصلين وهي للمسجد تصرف على المسجد لا بأس بذلك، أما إذا كان يضيق على المسجد والمسجد بحاجة إليها فلا يجوز أنه يقتطعها.

وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

فتاوى الدرس الثالث

من شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري

وعددها: (إحدى عشرة) فتوى

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٤٨: سلمكم الله وبارك فيكم! فضيلة الشيخ هذا سائل يقول: ذكر العلماء أن مرتكب الكبيرة لا يكفر بارتكابها ما لم يستحلها ما هو ضابط الاستحلال؟ هل هو بالقلب أم بالقول؟ أم بتكرار عملها؟ أم بالقرينة؟ وهل يدخل في ذلك قنوات السحر والشعوذة وقنوات الدعارة والمجون والغناء؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٤٨: نعم، من أصول أهل السنة والجماعة أن مرتكب الكبيرة التي دون الشرك لا يكفر بها ولا يخرج بها من الإسلام، لكن ينقص إيمانه، ينقص بذلك إيمانه ولا يخرج من الإيمان، هذا من أصول أهل السنة والجماعة خلافًا للخوارج والمعتزلة.

فالخوارج يكفرونه بالكبيرة، والمعتزلة يخرجونه من الإسلام ولا يدخلونه في الكفر ويقولون: هو في منزلة بين المنزلتين، وإذا مات ولم يتب فهو مخلد في النار، يوافقون الخوارج في الآخرة وهذا ضلال والعياذ بالله!

وفي مقابلهم المرجئة الذين يقولون ما يضر مع الإيمان معصية ومرتكب الكبيرة التي دون الشرك يقولون مؤمن كامل الإيمان، وهذا غلط، بل يقولون أهل السنة والجماعة يقولون مرتكب الكبيرة التي دون الشرك لا يكفر خلافًا للخوارج، لكن ينقص إيمانه خلافًا للمرجئة فهم تبرؤوا من طريقة طائفتين، وهذا على مقتضى الكتاب والسنة، هذه عقيدة أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة، إلا إذا استحلها، إذا استحل الربا، استحل الزنا، استحل الخمر، إذا قال: هي حلال، فهذا كافر بالإجماع.

أما إذا ارتكبها وهو يكرهها ويعلم أنها حرام ويوقن أنها حرام لكن ارتكبها بدافع الشهوة أو بتغرير النفس والشيطان مع اعترافه بالخطأ فهذا لا يكفر، لكن ينقص إيمانه، هذه مسألة عظيمة جدًا!

س٤٩: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: هل ورد قول: ﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين﴾ وقول: ((يا معلم إبراهيم علمنا ويا مفهم سليمان فهمنا)) بعد الصلوات الخمس؟

ج٤٩: لا أعلم هذا، تخصيصه يعني، تخصيص هذا الذكر بعد الصلوات الخمس لا أذكر له دليلًا، أما أنه يقوله من غير تخصيص بوقت فهذا شيء طيب.

س٥٠: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: من لم يحكم بغير ما أنزل الله فهل في هذا الأمر تفصيل؟

ج٥٠: نعم، فصّل العلماء في هذه المسألة، فقالوا: من لم يحكم بما أنزل الله وهو يستحل هذا ويرى أنه جائز وأنه يجوز له الحكم بغير ما أنزل الله، أو أن غير ما أنزل الله أنه أفضل مما أنزل الله أو مساوي فهذا يكفر بالإجماع، يكفر الكفر الأكبر بالإجماع. أما من يرى أن ما أنزل الله هو الحق وأنه يجب الحكم به لكنه خالف ذلك لغرض إما لطمع دنيوي وإما لهوى في نفسه في بعض المسائل فهذا مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب ولا يكفر.

س٥١: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: رجل ذهب عند ساحر وعمل سحرًا ثم تاب بعد ذلك فهل عليه أن يرجع عند الساحر؛ ليفك السحر أم لا؟

ج٥١: لا يجوز له أن يذهب إلى الساحر مرة ثانية، في الأولى ذهب وتاب من ذلك وعرف أنه أخطأ فلا يرجع إلى الساحر مرة ثانية يقول يفك عني الساحر، لأنه إذا رجع إليه لفك السحر فقد رضي بالسحر، بل قال صلى الله عليه وسلم: «**ليس منا من سَحَرَ أو سُحِرَ له**» فلا يجوز الرجوع إلى الساحر، لكن يعالج السحر بما أباح الله جل وعلا من الأدوية ومن الرقية الشرعية بالدعاء.

س٥٢: أحسن الله إليكم فضيلة الشيخ! وهذا سائل يقول: أشكل عليّ قوله في الحديث: «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين**» فإذا قلنا إن النفي هنا لكمال الإيمان فيكون بذلك أن الذي يقدم حب والديه وولده على الرسول صلى الله عليه وسلم مؤمنًا لكن ناقصًا للإيمان، أليس كذلك؟ ويبني على هذا أنه إذا تعارض أمر لوالديه وأمر من الرسول صلى الله عليه وسلم قدم أمر والديه.

ج٥٢: ما هو الكلام على تقديم أمر الوالدين على أمر الله لا، الكلام في المحبة فقط، هو لا يقدم أمر الوالدين وإن كان يحبهما ويحب الولد لا يقدم أمرهما على أمر الله عز وجل، وإنما الكلام في المحبة في القلب لا في الأعمال، فافرق بين هذا وهذا.

س٥٣: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يسأل عن تفسير قول الله عز وجل: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [الرعد: ٤١]

ج٥٣: قيل المراد والله أعلم ننقصها من أطرافها بالفتوح وانتشار الإسلام، وقيل ننقصها من أطرافها بموت العلماء.

س٥٤: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: هل الوقت المعلن لصلاة الفجر في تقويم [أم القرى] هو الوقت الصحيح، أم أن هناك فرقًا بين الوقت الصحيح والوقت الموجود في التقويم؟

ج٥٤: هذا ترويج وشبهة روجها بعض المتعالمين أن تقويم [أم القرى] فيه خطأ، وقالوا أن فيه ثلث ساعة زيادة ويؤخرون الصيام، المشكلة يؤخرون الصيام بعد الناس ويجامعون نساءهم بعد الناس بثلث ساعة، يا أخي طابق تقويم أم القرى على الواقع طابقه وشفت، نحن طبقناه وكل طابقه فلم يتبين فيه خطأ، نصلي الآن على تقويم [أم القرى] ونخرج وقد ظهر النور ظهورًا واضحًا، شيء واضح هذا، لا تصدق فلان وعلان، انظر إلى الواقع، يؤذن على تقويم [أم القرى] ننتظر ثلث ساعة أو نصف ساعة على الأكثر ونصلي فإذا خرجنا وإذا هو نهار واضح، فلم ندرك عليه خطأ، ما أدركنا عليه خطأ والمسلمون يعملون بهذا ولا أدركوا عليه خطأ.

س٥٥: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يسأل: ما حكم رفع اليدين عند التكبير في صلاة الجنائز؟

ج٥٥: سنة، رفع اليدين مع التكبير في صلاة الجنائز وفي الفريضة والنافلة في المواضع التي ورد الرفع فيها سنة، وإذا لم يرفع يديه فالصلاة صحيحة.

س٥٦: أحسن الله إليكم! هذا سائل يسأل ما حكم قول: (الصلاة خير من النوم) في أذان الفجر، هل هي مستحبة أم سنة؟

ج٥٦: مستحبة في الأذان الأخير إذا كان هناك أذانان أذان أول وأذان أخير تكون في الأذان الأخير علامة على طلوع الفجر.

س٥٧: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يسأل: سمعت أحد المسئولين في وزارة الصحة يحذر من الأماكن المزدحمة بالخطر عن مرض أنفلونزا الخنازير، فما هو حكم الذهاب إلى مكة لأجل العمرة وصلاة التراويح والإكثار من ذلك؟ وهل يأخذ حكم الطاعون؟

ج٥٧: نعم ما منعوا من الذهاب إلى مكة ولا منعوا من الصلاة في المسجد الحرام إنما يقولون تجنب الزحامات، من باب التوقي، وإلا الصلاة ما منعوا منها ولا منعوا من الذهاب إلى مكة ولا منعوا من الحج والعمرة، إنما يقولون: اذهب لكن توقى الزحامات، لا تدخل فيها، ابتعد عن الزحامات؛ لأن اجتناب الزحامات حتى لو ما فيه حمى خنازير، اجتناب الزحامات مطلوب، ما تدخل الزحامات وتضايق الناس وتضايق نفسك، فإذا كان مع هذا يخاف من المرض لا شك أنه يتأكد تجنب الزحامات.

س٥٨: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: ما حكم الصف في المقبرة لاستقبال المعزين؟

ج٥٨: لا، المقبرة ليست محل ترتيب للتعزية أما لو أحد عزاك في المقبرة أو في الطريق ما فيه مانع، لكن أن ترتب هذا فيصير ترتيب للناس أو يقولون ابنوا لهم سقيفة يجلسون فيها للتعزية فهذا لا يجوز، التعزية أصلًا ما هي بلازمة، ما هي بلازمة التعزية، لكن إذا حصلت من دون ترتيب وبدون محل معين فلا بأس بذلك.

فتاوى الدرس الرابع

من شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري

وعددها: (تسع عشرة) فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٥٩: أثابكم الله! هذا سائل يقول: لماذا أورد الإمام البخاري رحمه الله في [صحيحه: كتاب الإيمان] في مقدمة كتابه قبل أبواب الطهارة والصلاة؟

ج٥٩: لأن الإيمان هو الأصل، لأن الإيمان هو الأصل، وما عداه تابع له.

س٦٠: أثابكم الله! هذا سائل يقول: لماذا أفرد الإمام البخاري [كتاب الإيمان] عن [كتاب التوحيد] وهل هناك فرق بين الإيمان والتوحيد؟

ج٦٠: التوحيد هو رأس الإيمان، هذا خصوص وعموم، التوحيد هو رأس الإيمان، فبينهما خصوص وعموم.

س٦١: أثابكم الله! هذا سائل يقول: ما هو الضابط في الردود على أهل البدع؟

ج٦١: الرد على أهل البدع وأهل المخالفات أمر واجب، لكن لا بد أن يكون الرد عن علم وحجة شرعية وهذا لا يكون إلا بعد التعلم، ما هو من حق كل أحد أن يرد، فقد يرد ردًا يصير أسوأ من كلام المردود عليه، بسبب الجهل، فلا بد من التعلم أولًا، لا تشتغلوا بالردود قبل التعلم، اتركوا الردود لأهل العلم، تعلموا أنتم فإذا تعلمتم إن شاء الله وتمكنتم من العلم وعرفتم إقامة الحجج والبراهين ورد الباطل فهذا ميدان ينتظركم!

أما إنسان يدخل في الردود وهو ما تمكن وغير مؤهل فلا يصلح لهذا؛ لأنه يفسد أكثر مما يصلح، فتنبهوا لهذا، وإلا الرد مطلوب ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] الرد مطلوب لكن بعد التعلم وإقامة الحجج على المردود عليه ومعرفة الخطأ؛ لأن بعض الناس يعتقد الشيء خطأ وهو ما هو خطأ ويروح يرد عليه وما هو خطأ لجهله بذلك، فلا بد من تشخيص الخطأ أولًا ثم الرد عليه بعلم ﴿نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٣] بعلم، ما هو بغيرة أو بعجلة، لا، الغيرة مطلوبة، لكن الغيرة لا بد أن تكون مع علم، أن تكون

الغيرة مع علم ومع حكمة ﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥] ولا يمكن أن يجادل بالتي هي أحسن إلا بالعلم.

س٦٢: أثابكم الله! هذا سائل يقول: ما حكم وضع المُحرِم للكمامة الطبية؟

ج٦٢: لا مانع من ذلك، وضع الكمامة الطبية على أنفه وهو محرم لا مانع منه؛ لأن الممنوع للمحرم الذكر تغطية الرأس «**ولا تخمروا رأسه**» الممنوع هو تغطية الرأس، أما تغطية الوجه أو الفم أو الأنف فلا مانع من ذلك.

س٦٣: أثابكم الله! هذا سائل يقول أن وضعه الصحي يستوجب عليه وضع قطرة في العين أثناء الصيام وقد يصل طعمها إلى الحلق فما الحكم؟

ج٦٣: إذا كان يصل طعمها إلى الحلق فلا يضعها، يخليها في الليل، إلا إن كان مريضًا من العين فالمريض رخص الله له بالإفطار فيتعالج ويقضي هذا اليوم.

أما إذا كان ما هو ضروري وضع القطرة في النهار، يضعها في الليل، يؤجلها.

س٦٤: أثابكم الله! هذا سائل يسأل عن سنة الظهر القبلية هل تكون بسلامين أم بسلام واحد؟

ج٦٤: الأفضل أن تكون بسلامين، والسنة القبلية للظهر أو الراتبة القبلية للظهر أكثرها أربع ركعات بسلامين، وكذلك البعدية بعد الظهر الأفضل أربع ركعات بسلامين.

س٦٥: أثابكم الله! هذا سائل يقول: نرجو توضيح قول النبي صلى الله عليه وسلم: في الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب!

ج٦٥: وضحهم النبي صلى الله عليه وسلم ليش تسأل؟ وضحهم الرسول صلى الله عليه وسلم سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم عنهم فوضحهم، «**هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون**» تركوا المحرم وهو التطير وتركوا المكروه وهو سؤال الناس الرقية والكي، الكي أيضًا مكروه إلا عند الحاجة إليه فتزول الكراهة.

قلت لكم قبل أن الكراهة تزول عند الحاجة، والحرام يزول عند الضرورة، هذه قاعدة عند أهل العلم، الكراهة تزول عند الحاجة والتحريم يزول عند الضرورة.

س٦٦: أثابكم الله! هذا سائل يقول: أشكل عليّ إضافة المرجئة إلى السنّة وأهلها في عبارة: مرجئة أهل السنة!

ج٦٦: أبدًا لا يشكل عليك، هم عقيدتهم عقيدة أهل السنة، الإيمان بالله والتوحيد، عقيدتهم عقيدة أهل السنّة لكن أخطأوا في هذه المسألة فقط، فهذا يجعلهم من أهل السنة وخطأهم هذا لا يخرجهم عن أهل السنّة؛ لأنهم مع أهل السنة في كل الأبواب في العقيدة.

س٦٧: أثابكم الله! هذا سائل يسأل عن حكم إقامة الأفراح وعمل العقيقة في المسجد؟ يقصد العقد عقد الزواج.

ج٦٧: لا ما هو بالسؤال كذا، أعد السؤال.

السؤال: يقول: ما حكم إقامة الأفراح وعمل العقيقة في المسجد؟

الجواب: لا يجوز هذا، أنك تذبح العقيقة في المسجد؟ أو قصده تطبخ وتؤكل في المسجد؟ الأكل في المسجد لا بأس مع حفظ المسجد من التلوث، فإن كان قصده أن العقيقة بعدما تطبخ تؤكل في المسجد فما في مانع مع التحفظ عن تلويث المسجد.

والأفراح ما تقام في المسجد يعني الزواج حفل الزواج ما يقام في المسجد.

سؤال: وعقد الزواج؟

الجواب: العقد ما هو من الأفراح، العقد يجوز في المسجد، عقد الزواج يجوز في المسجد، أما عقد البيع لا، ما يجوز في المسجد، عقد البيع عقد الإيجار، العقود الدنيوية ما تجوز في المسجد، أما عقد النكاح فلا بأس.

س٦٨: أثابكم الله! هذا سائل يسأل عن حكم إلقاء الموعظة عند دفن الميت في المقبرة؟

ج٦٨: المداومة على ذلك ليس من السنّة أما إذا عُمل لسبب جاءوا متقدمين أو القبر لم يتكامل إعداده جلسوا لا بأس أن طالب العلم ينتهز الفرصة ويعظهم بدل ما يتكلمون ويروحون ويجيئون ويضحكون يستغل الفرصة ويعظهم إذا كان هذا لسبب، أما بدون سبب فلا.

س٦٩: أثابكم الله! هذا سائل يسأل عن قول الله تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا ﴾ [الحجرات: ١٤] يقول: هل نفى الله عنهم الإيمان الكامل؟ أم لم يبلغوا درجته؟

ج٦٩: نعم نفى الله عنهم كمال الإيمان، لأنهم زكوا أنفسهم وقالوا: آمنا، مع أنهم إنما أسلموا، يعني دخلوا في الإسلام ولما يتمكن الإيمان من قلوبهم فهو ادعوا منزلة لم يصلوا إليها، ما هو معناه أنهم كفار لا، هم مسلمون وعندهم إيمان لكنه إيمان ضعيف.

س٧٠: أثابكم الله! هذا سائل يقول: هل يجوز رد السلام على الكافر إذا بدأ بالسلام؟

ج٧٠: هذا في الحديث: «**لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام فإذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم**»

س٧١: أثابكم الله! هذا سائل يقول: ماذا يفعل من وقع في غيبة كثير من المسلمين كيف يكفر عن هذا الذنب؟

ج٧١: عليه التوبة إلى الله وإن كان يتمكن من طلب المسامحة ممن اغتابه فإنه يطلب منه المسامحة وإذا لم يتمكن يستغفر له ويثني عليه مع التوبة إلى الله عز وجل.

س٧٢: أثابكم الله! هذا سائل يسأل عن حكم حل السحر بالسحر مثله عند الضرورة؟

ج٧٢: هذا تكرر منكم كثير ومن غيركم لا يجوز هذا، سبب واحد أفتى بهذا، هذا أمر لا يجوز بالإجماع عند أهل العلم، ومن قال هذا أخطأ، لأن كل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والضرورة لا تبيح عمل الكفر والسحر، السحر كفر، يكره أن يقذف في النار، يكره أن يردد عن دينه كما يكره أن يقذف في النار. السحر ردة ولا يجوز وأن يعمله الإنسان أو يرضى به.

والسحر حرام والرسول صلى الله عليه وسلم قال: «**لا تداووا بحرام**» وهو أعظم المحرمات، «**تداووا ولا تداووا بحرام**» وفي حديث ابن مسعود في [البخاري] قال: **إن الله لم جعل شفاءكم بما حرم عليكم**».

فالحرام لا يتعالج به، إنما يتعالج بما أباح الله من الأدوية «**ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله**» «**ليس منا من سحر أو سُحِر له**» فالذي يطلب من الساحر هذا سُحِر له، ما يجوز هذا أبدًا.

س٧٣: أثابكم الله! هذا سائل يقول: هل المنافقين في العمل في هذا الزمان هل يقع عليهم قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥]؟

ج٧٣: الآية عامة في المنافقين إلى أن تقوم الساعة، كل من تظاهر بالإسلام وهو يبطن الكفر فهو في الدرك الأسفل من النار.

أما الذي عنده صفة من صفات المنافقين وهو مؤمن فهذا يكون ناقص الإيمان؛ لأن هناك فرقًا بين النفاق الأكبر الاعتقادي والنفاق العملي.

النفاق العملي قد يحصل من المؤمن قد يكذب قد يغش فيحصل من المؤمن شيء من صفات المنافقين، وعليه التوبة إلى الله من ذلك فهذا نفاق عملي، أما النفاق الاعتقادي فلا يحصل للمسلم أبدًا، وإنما هو من الكفار فقط.

س٧٤: أثابكم الله! هذا سائل يقول أنه ورد في الحديث: أنه من عوقب في الدنيا لا يعاقبه الله في الآخرة؟

ج٧٤: هذا يرجع إلى الخلاف بين العلماء، هل الحدود زواجر وإلا جوابر؟ بعضهم يقول إنها زواجر فقط، وبعضهم يقول: إنها جوابر، فإذا أقيمت فلن يعذب في الآخرة.

ولعل الصواب إن شاء الله أنه إن تاب إلى الله وأقيم عليه الحد فإنه يسقط عنه عذاب الآخرة، أما إذا أقيم عليه الحد وهو لم يتب من هذا الذنب فهذا أمره إلى الله عز وجل.

س٧٥: أثابكم الله! هذا سائل يقول أنكم ذكرتم حفظكم الله! شرطًا آخر وهو التوبة فهل يضاف إليها رد الحقوق لأصحابها؟

ج٧٥: نعم لازم من شروط التوبة إذا كانت بين العبد وبين الناس أخذ حقوقهم أو اغتابهم فلا بد أن يرد عليهم حقوقهم.

س٧٦: أثابكم الله! هذا سائل يسأل عن كتابة أو قول: ما شاء الله تبارك الله وكذلك لا إله إلا الله كتابتها على المباني والسيارات؟

ج٧٦: لا أصل لكتابة الأذكار أو الآيات على المباني أو على السيارات لا أصل لهذا، وهذا أيضًا يعرضها للامتهان، يعرض هذه الأذكار للامتهان وما كان هذا من عمل السلف ما كانوا يكتبون إلى عهد قريب، ما كانوا يكتبون الأذكار على السيارات أو على الدواب أو على المباني، إنما يكتبونها في قلوبهم وألسنتهم.

س٧٧: أثابكم الله! هذا سائل يقول: كيف يكون للكفار عهد وهو يقتلون المسلمين في كل مكان؟

ج٧٧: العهد لا بد أن يكف القتل وإلا أيش فائدة العهد، فإذا قتلوا المسلمين انتقض عهدهم، العهد إنما يُراد لكف القتال.

لكن هل باستطاعة المسلمين أن يقاتلوا الكفار؟ ما باستطاعة المسلمين أنهم يقاتلون الكفار الآن، لازم يكون عند المسلمين قوة تضاهي أو تعادل أو تزيد على قوة الكفار ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠] لازم يكون عند المسلمين استعداد.

أما إذا لم يكن عندهم استعداد فعليهم الصبر والتحمل إلى أن ييسر الله لهم الاستعداد والفرج.

فتاوى الدرس الخَامِس

من شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري

وعددها: (خمس وثلاثون) فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٧٨: أحسن الله إليكم فضيلة الشيخ وبارك فيكم وفي علمكم! هذا سائل يسأل فيقول: ما معنى حديث: «**يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة**»؟

ج٧٨: معناه بيّنه الرسول صلى الله عليه وسلم أن الكافر يقتل المسلم، ثم إن الله يمنّ على الكافر فيسلم يدخل في الإسلام بعد ذلك بعد القتل، فيدخل الجنة القاتل والمقتول، يدخل الجنة القاتل والمقتول، القاتل الذي أسلم وتاب إلى الله عز وجل والمسلم المقتول.

س٧٩: أحسن الله إليكم! وتقول السائلة: ما حكم وضع المصحف على الأرض لأننا نرى بعض الأخوات في حلقات التحفيظ يضعن بجانبهن أو أمامهن على الأرض؟

ج٧٩: إذا كان المصحف يوضع على فراش سجادة أو فراش لا بأس بذلك، أما إذا وضع على التراب على الأرض يعني على التراب فهذا لا ينبغي لأن المصحف يجل ويعظم ويرفع عن الأرض، أما إذا كان القصد في الأرض أنها تضعه على الفراش الذي تصلي عليه أو الذي هي جالسة عليه فلا مانع من ذلك.

س٨٠: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: من أتى بمكفر كالطواف على القبور وعُذر لجهله؛ لأنه لم يبلغه العلم فهل يحكم بإسلامه أم أنه معذور بجهله؟

ج٨٠: لا، من فعل الشرك الأكبر يحكم عليه بالكفر، بناء على الظاهر، أنا قلت لكم أننا نبني على الظاهر، فمن فعل الشرك أو تكلم بالشرك الأكبر نحكم عليه بأنه مشرك كافر نعامله معاملة المشركين، بناء على الظاهر، وأما أنه جاهل أو معذور فهذا إلى الله سبحانه وتعالى، فلذلك إذا مات أو قُتل المشركون الذين يعبدون القبور أو يعبدون الأضرحة إذا قتلوا أو ماتوا لا نعاملهم معاملة المسلمين بل نعاملهم على ما ماتوا عليه فيما يظهر لنا من الكفر والشرك.

س٨١: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: هل يجوز الدعاء على الكفار بصورة عامة؟

ج٨١: الدعاء على الكفار بصورة عامة إذا حصل منهم ظلم واعتداء على المسلمين لا بأس أن يدعا عليهم.

أما الدعاء عليهم بدون ظلم حصل منهم فنحن ندعوهم إلى الإسلام الواجب علينا أن ندعوهم إلى الإسلام ونسأل الله لهم الهداية ولا ندعوا عليهم إلا إذا حصل منهم تعد أو ظلم على المسلمين.

س٨٢: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: سمعت بعض طلبة العلم يقولون: إن مسألة الاستسقاء بالصالحين والتوسل بهم إلى الله تعالى مسألة خلافية، هل هذا صحيح؟

ج٨٢: الخلاف لا قيمة له في هذا، ما هو كل خلاف يعتد به، خلاف المخالف للأدلة لا يعتد به، يبنى على القول الصحيح المبني على الدليل، ولا عبرة بخلاف المخالف للدليل، فلا نقول هذه مسألة خلافية؛ لأن الخلاف هذا لا قيمة له، لأن الأدلة تبطل التوسل بذوات الصالحين، التوسل بدعاء الأحياء لا بأس، أما التوسل بالأموات فهذا لا يجوز؛ لأنه لا دليل عليه من الكتاب والسنة، فهو بدعة.

س٨٣: أحسن الله إليكم! يقول هذا السائل: ما حكم الجلوس في البيت لاستقبال المعزين لمدة ثلاثة أيام؟

ج٨٣: لا ينبغي هذا، لا ينبغي أن العزاء يرتب له ترتيبات ويعلن عنه وتقام ولائم أو في بعض البلاد ينصب خيام وسرادقات هذا كله من مخالفة السنة في العزاء، العزاء هو الدعاء تدعو للميت وتدعو للحي المصاب بدون ترتيبات وبدون توقيت.

س٨٤: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: كثرت في هذه الأيام عروض بعض شركات الاتصالات وذلك عن طريق بطاقات الشحن بحيث يدفع الشخص ما مقداره (٣٠٠) ريال قيمة البطاقة ويوجد بداخلها (٥٠٠) ريال قيمة المكالمات، فهل الـ (٢٠٠) ريال تعتبر ربا؟

ج٨٤: ما أدري عنها هذه ما أعرفها أنا، تحتاج إلى تأمل، لكن إذا دفع مالًا قليلًا ليحصل على مال أكثر منه بريالات أكثر هذا ربا بلا شك.

س٨٥: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: في صيام التطوع إذا لم يكن الشخص صائمًا وكان مع جماعة صائمة وحضر معهم وجبة الإفطار وأفطر معهم ولم يخبرهم أنه غير صائم وربما ظنوا أنه صائم فهل في ذلك شيء؟

ج٨٥: ليس في ذلك شيء، يأكل معهم ما هو لازم يخبرهم أنه ليس صائمًا.

س٨٦: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: بعض الشباب يشغلون أنفسهم في رمضان بتتبع الأصوات والمساجد فيوم عند مسجد في الشرق ويوم في الغرب وهكذا حتى أن بعضهم يفوته جزء من الصلاة فما نصيحتكم لهؤلاء؟

ج٨٦: المقصود من قيام رمضان طلب الأجر وليس المقصود تتبع الأصوات أيها أحسن، المقصود طلب الأجر في القيام والركوع والسجود والدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى.

أما الذي ما قصده إلا سماع الأصوات فهذا ليس له من الأجر شيء؛ لأنه جاء ما يصلي جاء ليسمع الصوت وهذا أحسن من هذا وهذا أحسن من هذا، ما له قصد إلا الصوت ولا هو قصده الصلاة، قصده أي الأئمة أحسن صوتًا فهذا لا يجوز للمسلم أنه يكون على هذه السيرة، يكون قصد المسلم الصلاة والتعبد، وأما الصوت فهو شيء تابع وليس مقصودًا.

س٨٧: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يسأل عن الصحابي الذي أمره الرسول صلى الله عليه وسلم أن يرضع من امرأة كبيرة؟

ج٨٧: إي نعم هذه قصة سالم مولى أبي حذيفة، فالقصة أن هذا المولى [يعني العتيق] كان يدخل في بيت أبي حذيفة وفيه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو فتحرّج أصحاب البيت من ذلك، فسألت سهيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فقال: «**أرضعيه تحرمي عليه**» فأرضعته فصار محرمًا لها ويدخل عليها وزال الحرج.

قالوا: هذه فتوى خاصة لا عموم لها، قضية عين، ولا يصح إرضاع الكبير، أما هذه القضية فهي خاصة لحالة خاصة، ولا يقاس عليها ولا عموم لها لأن الرضاع لا بد أن يكون في الحولين لمن لا يأكل الطعام، قال صلى الله عليه وسلم: «**إنما الرضاعة من المجاعة**» «**الرضاع ما فتق الأمعاء وكان قبل الفطام**» فلا يحرم الرضاع إلا إذا كان الطفل يتغذى به بدلًا عن الطعام، فأما إذا كان بعد الفطام واستغنائه بالطعام فإنه لا يحرم هذا ما عليه جماهير أهل العلم، وأما قضية سالم مولى أبي حذيفة فهي خاصة لا عموم لها.

س٨٨: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: هل يصح ثني الركبتين في أثناء الركوع؟

ج٨٨: كيف ثني الركبتين في أثناء الركوع؟ الركبتان ما تثنيان إلا في أثناء الجلوس، أما الركوع ما تثنى الركبتان، لكن ينحني بالركوع نعم، الركوع هو الانحناء، وأما أنه يثنيهما فهذا إنما هو في السجود وفي الجلوس.

س٨٩: أحسن الله إليكم! وهذه سائلة تقول: امرأة أسقطت بعد شهر من حملها، ولم تدر أنها أسقطت بل ظنها أنها الدورة الشهرية وعندما راجعت الطبيبة أخبرتها أنه سقط فما حكم الصلاة التي فاتتها هل تقضيها؟

ج٨٩: نعم، نعم، لا بد من القضاء، إذا سقط الحمل قبل طور المضغة فإنه لا عبرة بالدم الذي يترتب على ذلك؛ لأنه نزيف وليس نفاسًا، فإذا أسقطته في خلال الأربعين الثانية إلى ثمانين يوم فهذا كله الدم لا حكم له، لأنه نزيف ولا تترك الصلاة، ومن تركتها فإنها تقضيها.

أما إذا دخل في الأربعين الثالثة (دور المضغة) وصار فيه خلق إنسان تبين فيه خلق إنسان فإن الدم الذي يأتي بعد سقوطه يكون نفاسًا.

س٩٠: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: ما حكم تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم من غير واسطة في فيلم من غير استهزاء بل شرح للسير؟ وما حكم الرجل الذي يقوم بهذه الشخصية هل هو كافر؟

ج٩٠: لا يجوز تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، لا أحد يمثل الأنبياء في شخصياتهم، وحتى الصحابة لا يجوز تمثيلهم، وصدر قرارات من هيئة كبار العلماء ومن المجمع الفقهي في مكة أنه لا يجوز تمثيل الأنبياء ولا تمثيل الصحابة، ومن فعل ذلك فهو فاعل لمحرم، أما إذا كان يقصد الاستهزاء والتنقص للرسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر بلا شك.

س٩١: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: ما حكم اجتماع الناس للعلم قبل صلاة الجمعة في غير المساجد؟

ج٩١: إذا كان هذا لا يؤخرهم عن صلاة الجمعة فلا مانع، لكن الغالب أنه يؤخرهم عن صلاة الجمعة فلا يتحلقون إلا إذا جاءوا لصلاة الجمعة في المسجد الجامع ينتظرون الصلاة ثم استمعوا إلى موعظة أو إلى درس ما في مانع؛ لأن هذا لا يؤخرهم عن صلاة الجمعة.

س٩٢: أحسن الله إليكم فضيلة الشيخ! وهذا سائل يقول: أعمل في شركة تجارية وصاحب الشركة قام بتأمين صحي لنا ولعوائلنا فهل يجوز لنا استخدام هذا التأمين الصحي؟

ج٩٢: لا، التأمين الصحي تجاري من التأمين التجاري، التأمين التجاري حرام، وصدر فيه قرارات من هيئة كبار العلماء بتحريمه؛ لأنه أكل للمال بالباطل، تدفع مبلغًا قليلًا ثم لو تجري عملية بمائة ألف أو أقل أو أكثر تأخذ أكثر مما دفعت وهذه الدراهم التي أخذتها من أموال المساهمين تأخذها من أموال الناس، فلا يجوز هذا.

س٩٣: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: لدي ثلاثة أولاد من الذكور كلهم تحت الخامسة، أتمنى أن يكونوا من طلبة العلم وحملة كتاب الله فبماذا أبدأ؟ وكيف أوفق بين المناهج الدراسية وتعليمهم العلم الشرعي؟ وأريد منهجية في ذلك!

ج٩٣: سهل الأمر سهل في هذا، المناهج الدراسية لها وقت، وبقية الوقت كله صالح لأن تلقنهم وتعلمهم في الليل والنهار فلا يتعارض دراستهم في المدارس مع تعليمهم التعليم الخاص للقرآن وللسنة وللفقه الليل والنهار فيهما زمن طويل.

س٩٤: أحسن الله إليكم! وهذه سائلة تقول: ما حكم المرأة التي تقول: إن زوجها لا ينبغي أن يعدد لأنه لا يستطيع الزواج وتشوه سمعته عند الناس حتى لا يتزوج هل هذا من الغيرة التي تعذر المرأة بسببها؟

ج٩٤: نعم هذا ليس بغريب على النساء ، أشق شيء عليهن وأبغض شيء إليهن الزوجة الأخرى فهي تحاول أن زوجها لا يتزوج، تحاول هذا، لما فيها من الغيرة ولكن ينبغي أن يكون عندها إيمان وتوكل على الله وألا تعارض زوجها ولا تعرقل الزواج الذي أباحه الله للزوج.

س٩٥: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: ما رأي فضيلكم في قول من يقول بأنه لا يؤمن بالعين ولا بالسحر؟

ج٩٥: هذا مكذب للنصوص، مكذب للنصوص من الكتاب والسنة التي تدل على وجود العين الإصابة بالعين ووجود السحر، الذي يقول أنا ما أصدق بالعين ما في عين ولا في سحر فهذا مكذب للأدلة، إلا أن يكون جاهلًا فيجب أن يتعلم، أما إن كان يعلم النصوص فيعرفها فهذا على خطر عظيم لأنه ينكر ويخالف النصوص وينكر ما دلت عليه النصوص الصحيحة.

س٩٦: أحسن الله إليكم! وهذا سؤال متعلق بسؤال التأمين الطبي، يقول: ماذا يفعل الشخص إذا كان التأمين الطبي إلزاميًا وهو يعلم حكمه؟

ج٩٦: يدفعه لكن لا يستفيد منه، يدفعه كالضريبة ولكن لا يستفيد منه يعالج على حسابه إذا أصابه شيء أو أصاب أهله يعالج على حسابه ومن ماله هو لا من أموال الناس.

س٩٧: أحسن الله إليكم! يقول هذا السائل: سمعت أنه لا يجوز للنائم أو الجالس توجيه قدمه تجاه القبلة، فما حكم ذلك؟

ج٩٧: ما في مانع، يعني يمدد رجليه إذا صار شايب مسكين ما تخليه يمد رجله؟ لا ، ما في بأس إن شاء الله، إنما ما يد رجله إلى المصحف إذا كان المصحف قريبًا منه ما يمد رجله إليه. أما إنه بعيد عن المصحف فلا مانع من هذا.

س٩٨: أحسن الله إليكم! ويقول: إذا اشتد ضرر السحر على أناس فهل يجوز فك السحر بسحر مثله؟

ج٩٨: سمعتم الكلام في هذا والجواب عن هذا عدة مرات: لا يجوز حل السحر بسحر مثله؛ لأن السحر كفر ومحرم ولا يجوز التداوي بالحرام وبالكفر وما يخل بالعقيدة.

س٩٩: أحسن الله إليكم! يقول: ما هي كيفية الرقية من السحر؟

ج٩٩: من القرآن، يرقى من القرآن، سورة الفاتحة يكررها، والإخلاص والمعوذتين، والآيات التي وردت في السحر وذمه والتحذير منه من سورة الأعراف ومن سورة طه أيضًا يأتي بها ويقرأها وينفث على المسحور والشفاء بيد الله سبحانه وتعالى.

س١٠٠: أحسن الله إليكم! وتقول هذه السائلة: أخي الشقيق ارتد عن الإسلام ويكتسب ماله من الميسر فهل يجوز لي أن آكل مما يحضر إلى البيت من الطعام أو أقبل ما يقدم لي حينًا إلى حين من الهدايا أو المال أثابكم الله؟!

ج١٠٠: إذا كان كل ماله من الحرام فلا يجوز الأكل من طعامه ولا قبول هديته؛ لأنه مال حرام، أما إذا كان عنده مال من الحرام ومال من غير الحرام مختلط ولا تعلم أن هذا من الحرام فلا مانع؛ لأن الأصل الإباحة، النبي صلى الله عليه وسلم أكل من طعام اليهود مع أنهم يتعاملون بالربا؛ لأن ليس كل أموالهم من الربا، عندهم أموال حلال.

س١٠١: أحسن الله إليكم! وهذه سائلة تقول: نرجو منكم تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ إلى آخر الآية [النور: ٦٠] ما المقصود بالرداء والجلباب؟

ج١٠١: الجلباب الذي يلبس على عموم البدن، الجلباب هو الجلال الكبير أو الملاءة هذا هو الجلباب وهو الرداء أيضًا، يسمى رداء، يسمى جلباب، يسمى عباءة، كله سواء يسمى جلال تضفيه المرأة على وجهها وجسمها عندما تخرج إلى الرجال الأجانب. والقواعد من النساء رخص لهن أن يخففن من ملابسهن إذا احتجن إلى ذلك اللاتي لا يرجون نكاحًا ولا يرغب فيهن ما يرغب فيهن الرجال لكبرهن وهن أيضًا ما يرغبن الزواج لكبرهن يضعن ثيابهن يعني يخففن من ثيابهن ﴿وأن يستعففن خير لهن﴾ فكونهن أيضًا يحتشمن ويحتجبن حجابًا كاملًا فهذا خير لهن.

س١٠٢: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: هل أقدم الجلوس في حلقة العلم على تحية المسجد خشية من فوات الدرس؟

ج١٠٢: لا، إذا جئت تريد الجلوس في المسجد تأتي بتحية المسجد ولا يمنعك هذا من سماع العلم وأنت تصلي ما في بأس، ما يمنع هذا، ما يمنع.

س١٠٣: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: جملة: ((العالم كله سماواته وأرضه من العرش إلى الفرش بين يديه كأنه بندقة في يد أحدنا)) هل في هذه العبارة تشبيه؟

ج١٠٣: نعم كل المخلوقات بالنسبة إلى الله حقيرة كخردلة في يد أحدكم كما في الحديث بالنسبة لله سبحانه وتعالى ما في بأس.

س١٠٤: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: هل يجوز للمرء أن يسمى المولودة إيمان وهل ذلك من الأسماء التي فيها تزكية؟

ج ١٠٤: لا نعلم مانعًا من تسمية إيمان، لا نعلم ما يمنع من هذا والأصل الإباحة، ليس فيه تزكية، هذا اسم.

س١٠٥: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: هل من مات وهو يقول لا إله إلا الله يدخل الجنة مع أنه لم يعمل عملًا قط لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**من قال لا إله إلا الله دخل الجنة**»؟

ج١٠٥: مقيد بالأحاديث الأخرى، «**من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه**» «**من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله**» ما نأخذ حديثًا ونترك بقية الأحاديث بل نجمع بين الأدلة ونخصص العام ونقيد المطلق هذا عمل الراسخين في العلم. أما أهل الزيغ فإن الله أخبر أنهم يتبعون المتشابه، فيأخذون دليلًا ويتركون الأدلة الأخرى.

س١٠٦: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: هل الخلاف شر أم رحمة؟ وهل في هذا تفصيل؟

ج١٠٦: الخلاف شرّ ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١١٨، ١١٩] يعني فلم يختلفوا، فدل على أن الخلاف شر وأن الاتفاق والائتلاف أنه هو الرحمة.

لكن الخلاف المبني على اجتهاد يعذر صاحبه إذا كان مبنيا على اجتهاد وأخطأ فهو معذور، إما إذا كان اختلافًا حسب الهوى والرغبة والشهوة فهذا لا يجوز، حرام.

س١٠٧: أحسن الله إليكم! وهذا يسأل: ما حكم طلاق ما يسمى بعدم التكافؤ في النسب؟

ج١٠٧: لا أعرف هذا، أنا لا أعرف طلاقا بحسب التكافؤ في النسب، هذا لا أدري عنه.

س١٠٨: وهل هناك مانع شرعي في عدم زواج العبد للشريفة؟

ج١٠٨: هذا إذا لم يحصل فتنة ويحصل شر، إذا كان سيحصل شر وفرقة بين الناس فإن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، من ناحية العقل ومن ناحية الشرع لا بأس لكن إذا ترتب عليه محذور فلا شك أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح حتى ولو كان مباحًا إذا كان سيترتب عليه فتنة أو شر أو قتل فإن هذا يُتجنب، ولا تثار الفتن ويقال هذا مباح ولا علينا من الفتنة، لا، ما يجوز هذا، تدرأ الفتن.

س١٠٩: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: رجل استلم مستحقات نهاية الخدمة وأحيل إلى التقاعد وعنده مبلغ من المال ومر عليه أكثر من عامين تقريبًا فهل على المال الذي استلمه زكاة إذا حال عليه الحول؟

ج١٠٩: هذا بلا شك إذا كان عنده مال وحال عليه الحول تجب فيه الزكاة إذا بلغ النصاب، إذا بلغ النصاب وحال عليه الحول تجب فيه الزكاة سواء جمعه من مستحقاته الوظيفية أو من بيع وشراء أو من هبة أو من ميراث أو من غير ذلك، إذا حال عليه الحول وهو يبلغ النصاب تجب فيه الزكاة.

س١١٠: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: ما حكم من يصف النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: أمير الأنام، هل هذه العبارة صحيحة أم لا؟

ج١١٠: الأنام الخلق يعني، ما في بأس، بمعنى سيد الخلق.

س١١١: أحسن الله إليكم! يقول هذا السائل: هل يعذر صاحب البدعة بجهله إذا وقع في البدعة أم لا يعذر؟

ج١١١: كيف يعذر؟ ينهى عن المعصية وعن البدعة ويبين له وأما أنه يعذر بالجهل فهذا إلى الله سبحانه وتعالى، لكن نحن ما نتركه على البدعة ولا ننكر عليه ولا نبين له السنة ونقول هذا جاهل ومعذور! لا، هذا حرام علينا أننا نسكت ونتركه على البدعة بل يجب علينا البيان أن نبين له وأن ننصحه وأن ننهاه عن البدعة.

س١١٢: أحسن الله إليكم! وهذا يقول: هل الإنفاق في إقتار يأتي بمعنى الإنفاق مع البخل؟

ج١١٢: الإقتار يعني الفقر، الإقتار معناه الفقر، ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦] الإقتار معناه الفقر ما هو معناه البخل، البخيل ما هو منفق، البخيل لا ينفق، لكن الفقير ينفق عل قدر استطاعته بل قد يؤثر على نفسه.

فتاوى الدرس السَّادِس

من شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري

وعددها: (خمس وعشرون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١١٣: أحسن الله إليكم وبارك فيكم ونفع بكم الإسلام والمسلمين! نبدأ بهذا السؤال الذي يقول فيه صاحبه: حفظك الله فضيلة الشيخ! كيف الجمع بين الآية قول الله تعالى: ﴿وإن طائفتان﴾ وحديث: «**وقتاله كفر**»؟

ج١١٣: نعم قلنا: كفر أصغر، هو كفر، لكنه كفر أصغر، مسلم لكن عنده كفر وكفر أصغر، المسلم قد يكون عنده كفر أصغر، يكون المؤمن عنده أكفر أصغر، لا يتنافى مع الإيمان.

س١١٤: وهذا سائل يقول: قول المؤلف: «كفر بعد كفر» دلالة على أن كفران العشير شأنه كبير أكبر من فعل الكبيرة أي أن فاعلته تكون أكثر إثمًا من هذه التي ارتكبت كبيرة معينة، فهل هذا صحيح؟

ج١١٤: الكبائر تتفاوت يا إخوان ما هي الكبائر على حد سواء بعضها أشد من بعض، في أكبر الكبائر، وفي السبع الموبقات، الكبائر تتفاوت بعضها أشد من بعض، وكفران العشير هو من الكبائر الشديدة.

س١١٥: حفظكم الله! وهذا سائل يقول: ما رأي فضيلتكم في قول من يقول أن هناك أحاديث ينبغي أن تحذف من [صحيح البخاري]؟

ج١١٥: هذا لا يعرف صحيح البخاري ولا له قيمة عنده، وإلا لو كان يعرف قدر نفسه أولًا ما تكلم بهذا الكلام، تتكلم في صحيح البخاري؟ من أنت حتى تتكلم في صحيح البخاري الذي أجمعت الأمة على قبوله وأنه أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل؟ فكونه يجيء واحد إما ضال صاحب فكر خبيث وإلا جاهل ما هو بضال لكنه جاهل يتكلم بما لا يعرف فلا يجوز الطعن في [صحيح البخاري] ولا في غيره من كتب الحديث بغير علم، لا يتكلم الإنسان بدون علم! أو ينقل كلام الذي لا يدري، يقول إن فلانا يقول كذا، لا تنقل كلام الناس وأنت ما تعرف خل كلام الناس بذممهم لا تنقله أنت وتحمل الإثم!

س١١٦: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: ما رأي فضيلتكم في قول من يقول أن ما يخرج عن العمل القلبي ويتعاده إلى العمل البدني فهو شرط كمال في الإيمان؟

ج١١٦: هذا تفصيل باطل، ولا دليل عليه هذه فلسفة لا دليل عليها، وصار المتعالمون الآن يتكلمون في المسائل الكبار التي توقف عنها الأئمة يتكلمون فيها وهم لا يعلمون فهذا كلام باطل، فالأعمال ليست شرط كمال في الإيمان وإنما هي من الإيمان، لا إيمان بدون عمل، ولا عمل بدون إيمان لا بد منهما ﴿آمنوا وعملوا الصالحات﴾ لا بد منهما مع بعضها.

س١١٧: حفظكم الله! وهذا عطف على سؤال سابق يقول: سمعت بعضهم يقول أن أكثر أهل الجنة من النساء؛ لأنهن أكثر أهل النار ابتداء؟

ج١١٧: يعني بعكس الحديث؟ جاء بعكس الحديث، من أين جاء بالكلام هذا؟ نعم

السؤال: لأنهن أكثر أهل النار ابتداء بسبب كفران العشير وكثرة اللعن لكن مردهن إلى الجنة ما دمن مسلمات موحدات؟

الجواب: هذا لا يعارض فيه أحد، أنهن وإن كن من أكثر أهل النار فلا يمنع أن يدخلن الجنة فالمسلم يدخل النار أيضًا بسبب ذنوبه وكبائره ومنه النساء.

سؤال: فهل يفهم من ذلك أنهن أكثر أهل الجنة؟

الجواب: ما قال هذا أحد، ما قال هذا أحد، وهذا خلاف كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، الواجب عليكم يا إخوان أن تتأدبوا ولا تتكلموا بشيء لا تعرفونه ولا تعارضون أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

س١١٨: حفظكم الله تعالى! وهذا سائل يقول: هل صاحب الشرك الأصغر مثل صاحب الكبيرة بأنه تحت المشيئة أم أنه لا بد أن يدخل النار؟

ج١١٨: هذه مسألة خلافية، هل الذي عنده شرك أصغر لا يدخله العفو وأنه يعذب بقدر شركه لكنه لا يخلد في النار كما يخلد صاحب الشرك الأكبر؟ أو أنه قابل للمغفرة: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] هذا خلاف بين العلماء.

س١١٩: حفظكم الله تعالى! وهذا سائل يقول: هل يدخل الله عز وجل الناس الجنة والنار قبل يوم القيامة؟ وهل يوجد من ينعم في الجنة أو يعذب في النار الآن؟

ج١١٩: هذا في البرزخ في القبر نعم، في البرزخ نعم يأتيه من عذاب النار إن كان والعياذ بالله من أهل النار! ويكون قبره حفرة من حفر النار، ويأتيه من الجنة إن كان من أهل الجنة ويكون قبره روضة من رياض الجنة، هذا في القبر.

أما في الدنيا قبل الموت لا، أمور الآخرة لا يأتي منها شيء في الحياة الدنيا، إنما في البرزخ؛ لأن الدور ثلاث: دار الحياة الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار (دار الآخرة)

س١٢٠: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: ما حكم التحاكم إلى المحاكم التي تحكم بالقوانين الوضعية لاسترداد جزء من حقه؟ لأنه كما تعلمون بعض الدول لا تطبق الأحكام الشرعية، فما حكم التقدم بشكوى لأخذ حقه أو جزء منه؟

ج١٢٠: ابتداء لا يجوز التحاكم إلى غير كتاب الله وسنة رسوله عند الاختيار لا يجوز أبدًا، لا يجوز التحاكم إلى غير شرع الله عند الاختيار والإمكان.

أما إذا اضطر الإنسان في بلد كافر ويضيع حقه لا مانع أن يطالب بحقه وينقذ حقه من الظالم.

أما أن يطالب بحق غيره لأن القانون يحكم له ظلمًا وينتهز الفرصة فهذا لا يجوز، لكن إذا كان سيضيع حقه في بلاد كافرة ولو تركه لضاع يطالب بحقه وينقذ حقه من الظالم.

س١٢١: حفظكم الله تعالى! وهذا سائل يقول: تقدم له شاب مستقيم ولكنه ولد بغير نكاح شرعي فهل يقبله على موليته؟

ج١٢١: أيش أدراك أنه ولد بغير نكاح شرعي؟ لا تفتش عن الناس، إما أن تزوجه وإما أن تتركه ولا تقل الكلام هذا، إذا صار ما لك فيه رغبة فاتركه حتى ولو كان من نكاح شرعي ولو كان من أشرف الناس ما دام ما لك رغبة فيه اتركه، دون أن تقول أن فلانا ما هو ولد شرعي وفلان كذا.

س١٢٢: حفظكم الله تعالى! وهذا سائل يقول: ما حكم كفارة العهد؟ وإذا عاهدت الله سبحانه وتعالى على عمل وقصرت فيه فهل علي كفارة؟

ج١٢٢: العهد يمين، كفارة العهد كفارة يمين ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١] فالعهد يمين فيه كفارة يمين إذا نقضه.

سؤال: وإذا كانت هناك كفارة فهل يسقط عني العمل الذي عاهدت عليه بعد أداء الكفارة؟

الجواب: ينحل، ينحل اليمين إذا نقضها انحلت ويكفر لأنها انحلت وزالت.

س١٢٣: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: إذا كان تارك صيام شهر رمضان متكاسلًا لا يكفر فما الفرق بين أركان الإسلام الخمسة وبين بقية الواجبات الأخرى؟ ولم سميت أركان الإسلام؟

ج١٢٣: أركان الإسلام لأنه يقوم عليها الإسلام مثلما يقوم البناء على الأعمدة فكذلك الإسلام يقوم على هذه الأعمدة الخمسة الأساسات، وفيه فرق بين الأركان بعضها عملي وبعضها اعتقادي، فالاعتقاد لا يجوز التساهل فيه ولا يعذر أحد في تركه بالكسل، أما العملي فهذا محل بحث ومحل تفصيل.

س١٢٤: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: شاع عند البعض أنكم -حفظكم الله- تعذرون من لم يبلغه القرآن والسنة كعباد القبور لجهلهم، وهل عباد القبور يقال أنهم مشركون كلهم؟

ج١٢٤: هذا كذب! هذا كذب! أنا أقول: لا، ما يعذرون لأنهم يعيشون في بلاد الإسلام ويقرؤون القرآن صباحًا ومساء ويسمعون القرآن وعندهم الدروس وعندهم الإذاعات التي تبث البرامج الدينية فهم ليسوا جهالًا لكنهم معاندون ويقولون: نحن على ما كان عليه آباؤنا لا نترك ما عليه آباؤنا وأهل بلدنا! هذا الذي يقولونه، هؤلاء يعذرون بالجهل؟ لا، أنا ما قلت هذا، هذا كذب!

سؤال: وهل يقال لهم مشركون؟

الجواب: نعم، الذي يعبد غير الله يقال له مشرك، ودعوة غير الله بعدها غير الشرك؟ الذي يدعو غير الله أو يذبح لغير الله أو ينذر لغير الله أو يستغيث بغير الله هذا مشرك.

س١٢٥: حفظكم الله تعالى! وهذا سائل يقول: هل لو قال الإنسان لنفسه أنه كفر بسبب الوساوس التي تتحدث بها نفسه؟

ج١٢٥: الوساوس لا تضر ولا يكفر بها الإنسان ما لم يتكلم أو يعمل «عفي لأمتي الخطأ والنسيان وما حدثت بها أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل»

س١٢٦: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: ما حكم السفر إلى بلاد الكفر إن كان فيها أقليات مسلمة في بعض مناطقها وبالإمكان إقامة الصلوات الخمس جماعة في مسجد أما بالنسبة للفتن فهي موجودة كما هو الحال في غالب بلاد المسلمين؟

ج١٢٦: بلاد الكفر لا يجوز الاستيطان فيها والبقاء فيها إلا للعاجز الذي لا يقدر على الهجرة، الذي لا يقدر على الهجرة يبقى إلى أن ييسر الله له ويهاجر يكون ينوي الهجرة بقلبه متى ما تيسر، لا يجوز له هذا إلا عند العجز ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٩٨) فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ [النساء: ٩٨، ٩٩] فلا يجوز الاستيطان في بلاد الكفار مع الاستطاعة الانتقال إلى بلاد المسلمين.

أما كونه يسافر لا للاستيطان وإنما للتجارة أو لدعوة إلى الله أو لعلاج ثم يرجع فلا بأس لأجل الحاجة.

س١٢٧: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: إذا علم ضرر بعض المأكولات على الجوانب الصحية وثبت ضررها فما حكم تناولها؟ وهل يؤجر الإنسان بتركها؟

ج١٢٧: لا يجوز له أن يأكل ما فيه ضرر، ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] لا يجوز للإنسان أن يأكل ما يضره أو يشرب ما يضره، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩] والرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن المحرمات وزجر عنها فلا يجوز للمسلم أن يتناولها ويتساهل فيها.

س١٢٨: حفظكم الله تعالى وبارك فيكم! وهذا سائل يقول: رجل يفعل أهل بيته الشرك كدعاء غير الله والذبح لغير الله وهو يعلم بذلك ولم ينصح لهم ولم ينههم عن هذا الشرك بل يسر لهم الوصول إليه فما حكم مثل هذا الرجل؟

ج١٢٨: حكمه واضح، أنه تارك لما أوجب الله عليه من دعوة أهل بيته وذريته ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ [طه: ١٣٢] ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦] ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]

فواجب عليه أن يقوم على أهل بيته لأن ما يفعل في بيته هو المسئول عنه؛ لأنه راع «**كلكم راع والرجل راع في بيته ومسئول عن رعيته، وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**» فهو مسئول أمام الله عن ذلك، وإذا تعاون معهم وأقرهم على ذلك فحكمه حكمهم والعياذ بالله!

س١٢٩: أحسن الله إليكم وهذا سائل يقول: هل يرى الناس ربهم في عرصات يوم القيامة قبل دخول الجنة؟ وهل تتعارض رؤية الله قبل دخول الجنة، مع قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] والزيادة هي رؤية الله في الجنة؟

ج١٢٩: أما رؤية الله للمؤمنين بعد دخولهم الجنة فهذه متواترة وهي من صلب العقيدة يجب الإيمان بها.

أما رؤية الله في عرصات القيامة فهذه محل خلاف بين العلماء والله أعلم.

وأما رؤية الله في الدنيا فهذه لا يمكن أبدًا، لا يمكن أن يرى الله في الدنيا.

س١٣٠: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: يدعي البعض أن مسألة العذر بالجهل خلافية فما هو الحق مع التفصيل؟

ج١٣٠: أولًا اشتغال طلبة العلم والمبتدئين بهذه المسألة العظيمة لا ينبغي، لا ينبغي لهم أن يشتغلوا بهذا، لأنهم يسهلون على الناس الكفر والشرك يقولون أنتم جهال ولا عليكم فينبغي أنهم يمسكون عن هذا الشيء لا يفتحوا للناس الأبواب التي تسهل عليهم البقاء على الشرك والكفر، بل يحذرون وينذرون من هذا ويخوفون الناس ما يقولون لهم: والله أنتم جهال والجاهل معذور وما أشبه ذلك! هذه مسألة خطيرة لا ينبغي الدخول فيها إلا لأهل الاختصاص وأهل العلم! وأما الطلبة والمبتدئون فلا يجوز لهم الدخول والخوض في مسألة العذر بالجهل فهذه تحتاج إلى تحرير وإلى شروط وضوابط لا يعرفها إلا خواص العلماء.

س١٣١: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: امرأة طلبت الخلع من زوجها فاشترط الزوج أن يعطى مائة ألف ريال مقدار تكاليف الزواج ومنها المهر، مع أن التكاليف الحقيقية ما يقارب السبعين ألف فهنا أمامه ثلاثة أمور: إما أن يعطى الزوج المهر فقط؟ أم يعطى تكاليف الزوج الحقيقية؟ أم يعطى كل ما يطلبه؟

ج١٣١: هذه مسألة قضائية يرجع فيها إلى المحكمة تبت فيها، أما من حيث العموم فلا مانع أن المرأة إذا كرهت زوجها وأرادت التخلص منه أنها تفتدي منه ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فيما افتدت به هذا عام يشمل القليل والكثير فإذا أصلحوا على هذا ولو كان كثيرًا لكن الأفضل من حيث الأفضلية الأفضل أنه ما يأخذ أكثر مما أعطاها هذا هو الأفضل أما أنه يجوز له يأخذ أكثر فهذا يجوز، لقوله تعالى: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] هذا عام.

س١٣٢: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول يسأل عن ماهية كتاب [الأدب المفرد] للإمام البخاري وهل اشترط فيه الصحة كما هو الحال في [جامعه]؟

ج١٣٢: كتاب الأدب المفرد يروي فيه البخاري الصحيح وغير الصحيح، ولا يشترط الصحة فيه مثلما يشترط في [الجامع].

س١٣٣: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: ماذا يفعل الإنسان في المسألة أو المسائل التي فيها خلاف بين العلماء؟

ج١٣٣: الحمد لله هو بعافية يدرس الخلاف ويدرس الأدلة إذا كان يعرف وإذا كان ما يعرف يصبر وينتظر حتى يعرف ولا يدخل فيها وهو لا يعرف.

س١٣٤: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: قلتم حفظكم الله أن الأحنف بن قيس تابعي على أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم؟

ج١٣٤: لقيه غير مؤمن به وقت اللقاء، فلا يدخل في الصحبة.

س١٣٥: يقول: فما الراجح فيمن لقي النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به ثم ارتد ثم آمن بعد موته صلى الله عليه وسلم؟

ج١٢٥: إذا ثبتت له الصحبة ثم ارتد ثم تاب من الردة هذا موضع خلاف بين العلماء، من العلماء من يقول: إنه إذا تاب تاب الله عليه ورجعت إليه أعماله التي قبل الردة ويثاب عليها، ومنهم من يقول: إنه تبطل أعماله ويستأنف من جديد، يستأنف الأعمال من جديد بعد التوبة، هذا محل خلاف بين العلماء.

س١٣٦: حفظكم الله تعالى! وهذا سائل يقول: إذا كان القتال بين فريقين مسلمين هذا لا يجوز لكن لو أحد الفريقين يقاتل دفاعا عن الحق، فهل يجوز هذا القتال؟

ج١٣٦: هذا قتال أهل البغي، نعم يجوز قتال البغاة وإن كانوا مسلمين بل يجب قتال البغاة وقتال الخوارج لكف شرهم عن المسلمين وإن كانوا هم في أنفسهم مسلمون لأجل كف عدوانهم عن المسلمين يقاتلون بقدر ما يكف شرهم عن المسلمين، ثم يمسك عنهم.

س١٣٧: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**القاتل والمقتول في النار**» مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد لكثير من الصحابة الذين وقعوا في معركة الجمل بالجنة؟

ج١٣٧: هذا عام ما يشمل أهل الجمل، وقلنا لكم أن الحرب التي وقعت في وقعة الجمل ليست باختيار الفريقين وإنما الذي شبه هم أهل الفتنة الذين قتلوا عثمان هم الذين شبوا القتال في الجمل دون اختيار من الطائفتين أو رضا من الطائفتين، فالإثم عليهم والعياذ بالله..

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ

فتاوى الدرس السَّابع

من شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري

وعددها: (ثلاث عشرة) فتوى

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س١٣٨: أحسن الله إليكم وبارك فيكم ونفع بكم الإسلام والمسلمين! هذا سائل يقول: عرض علينا أحد البنوك أن يعطينا سلعة وهي من الأرز أو غيره من السلع بأن نأخذ منه كمية من الأرز بمبلغ ثم نرد هذا المبلغ على كل شهر في خلال عام أو أكثر والزيادة عن كل عام ٤,٧ من قيمة هذه السلعة، وبالفعل أردنا أن نرى هذه السلعة فقالوا: لو أردتم أن تأخذوها فلكم ذلك وإن أردتم أن نبيعها لكم فعلنا، فهل هذا يعد بيعًا بالتقسيط كما بينوا لنا أم أن هذا الأمر فيه ربا؟

ج١٣٨: هذا ليس فيه ربا إذا كان عندهم السلعة مملوكة لهم عندهم اشتريتموهم بثمن مؤجل على أقساط أكثر من الثمن الحال لا بأس، هذا بيع وشراء، ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥] هذا بيع، النبي صلى الله عليه وسلم اشترى بالأجل كان يستدين على إبل الصدقة البعير بالبعيرين، فزيادة الثمن من أجل التأجيل لا مانع منها، فعلها الرسول صلى الله عليه وسلم.

الحاصل أنه إذا كانت السلع موجودة عندهم اشتريتموها وقبضتموها ونقلتموها من مكانهم وبعتموها في مكان آخر واستفدتم من ثمنها ثم إذا حل الأجل تسددون للبنك لا بأس بذلك، هذه معاملة صحيحة وليست ربا.

س١٣٩: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يسأل عن صيام ما بعد نصف شهر شعبان؟

ج١٣٩: النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا انتصف شعبان فلا تصوموا**» الذي يصوم من أول شعبان يواصل صيامه أما الذي ما بدأ يصوم إلا عقب النصف، فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لا تصوموا**» إذا كان ما بدأ إلا بعد النصف.

س١٤٠: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يسأل فيقول: ما الفرق بين الإرادة الشرعية والإرادة الكونية؟

ج١٤٠: الإرادة الكونية لا بد من وقوعها، وقد يحبها الله وقد لا يحبها، وأما الإرادة الشرعية فالله يحبها ولكن لا يلزم وقوعها قد تقع وقد لا تقع.

س ١٤١: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: هل القدر يتغير؟

ج ١٤١: يا إخوان القدر هذا من شأن الله ما ندخل فيه، هذا من الأسرار الإلهية، لا ندخل فيه، نؤمن به يجب علينا أن نؤمن بالقضاء والقدر ولا ندخل فيه ونتساءل ما تصل إلى نتيجة؛ لأن هذا سر، هذا سر من أسرار الله عز وجل وهو من شأن الله أنت ما عليك إلا الإيمان بالقضاء والقدر والعمل الصالح والتوبة من الذنوب هذا الذي عليك، أما أنك تسأل عن القدر وأيش كذا وأيش كذا؟ هذا ما يصلح.

س ١٤٢: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: ما موقف المسلم من الفتاوى المعاصرة؟

ج ١٤٢: يأخذ الصحيح المواقف للكتاب والسنة ويترك الخطأ هذا موقف المسلم من الفتاوى، فإن كان عنده علم ويميز يأخذ الصحيح وإن كان ما عنده علم ولا يميز بين الخطأ والصواب فيسأل أهل العلم.

س ١٤٣: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: هل من العقوق أن أرفض توصيل والدتي إلى الزواج مع العلم بأن هذا الزواج يوجد به موسيقى وأغاني؟

ج ١٤٣: لا، هذا من النصيحة لها، أنك ما تعينها على المعصية، تقول لها: لا يا والدتي هذا ما يصلح! ولا أذهب بك إليه لأن هذا فيه معاصي ومنكرات وعليكِ ضرر منه وأنا لا أرضى لك بالضرر فيبين لها هذا، أما أنه يقول: ما أنا ذاهب بك فقط! تغضب عليه لكن إذا بين لها وشرح لها فهذا أطيب لخاطرها وأقنع لها.

س ١٤٤: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: ما معنى الإلحاد في الحرم: هل هو نية الإيذاء بالحرم وأهله؟ أم نية العصيان وهو في مكة بأي معصية؟

ج ١٤٤: كلاهما، كلاهما، الإلحاد في الحرم هو المعصية في الحرم سواء بالمعاصي المتعلقة بالشخص أو المعاصي المتعلقة بالآخرين كظلمهم وأخذ أموالهم ومضايقتهم وما أشبه ذلك كل معصية في الحرم فهي من الإلحاد والإلحاد في اللغة هو الميل عن الشيء وفي الشرع الإلحاد هو الميل عن طاعة الله عز وجل.

س١٤٥: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يسأل عن حكم استعمال حبوب المنع أي منع الحيض في رمضان لتتمكن المرأة من الصيام؟

ج١٤٥: الأحسن لها ألا تستعملها وأن تترك الأمور على ما هي عليه؛ لأن هذه الحبوب تضر بصحتها فالأولى أن تتركها وأن تفطر في أيام الحيض، تترك الأمور على طبيعتها أحسن فإن كانت أصرت إلا تأخذها لأجل تصوم فلتستشر طبيبًا في نوع الحبوب ما تأخذ أي حبوب تستشر الطبيب على الحبوب المناسبة التي لا تسبب لها آثار سيئة في صحتها.

س١٤٦: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول عن طريق الشبكة العالمية (العنكبوتية) هل الله عز وجل يخلق اختيار العبد بما أن أفعال العبد مخلوقة والاختيار فعل من أفعال العبد؟

ج ١٤٦: بلا شك، ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦] فالله يخلق العبد نفسه ويخلق إرادته ويخلق أفعاله ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢]

س١٤٧: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: هناك عبارة تتردد كثيرًا وهي قولهم: الله ما رأيناه ولكن بالعقل عرفناه؟

ج١٤٧: نعم هذا في الدنيا، الله ما رأيناه ولا أحد يراه في الدنيا، حتى موسى عليه السلام كليم الله لما قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣] لأن أحدًا لا يرى الله في الدنيا، ما يستطيع البشر أن يروا الله في الدنيا ما عندهم استطاعة ولا مقدرة ولا قوة، الجبل لما تجلى الله له اندك وصار ترابًا ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣] فكيف الإنسان؟ ففي الدنيا ما يمكن، حتى الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ما رأى الله على الصحيح ما رأى الله بعينه وإنما رآه بقلبه وبصيرته.

أما في الجنة فالمؤمنون يرون ربهم كما تواتر بذلك الآيات والأحاديث، المؤمنون.

أما الكفار فلا يرون الله لا في الدنيا ولا في الآخرة قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] حرمهم الله عز وجل؛ لأنهم لما لم يؤمنوا به في الدنيا حرمهم من رؤيته في الآخرة.

سؤال: بالعقل عرفناه؟

الجواب: إي نعم بأدلة العقل، نعم بأدلة العقل إذا نظرت في الكون نظرت في خلق السماوات والأرض والنجوم والسحاب والرياح والبحار والأشجار ألا يدلك هذا على قدرة الله سبحانه وتعالى وعلى الإيمان به؟ بلى.

الأدلة على نوعين:

أدلة كونية مرئية بالبصر.

وأدلة قرآنية وحي من الله عز وجل. كلها تدل على الله سبحانه وتعالى.

س١٤٨: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: لقد ذكرتم حفظكم الله ورعاكم عن بعض كبائر الذنوب الذي يقترفها أن هذا موجب لدخوله النار، فهل الأولى أن يقال في حق فاعل الكبيرة: أنه يستحق دخول النار أفضل من أن يقال أوجب ذلك له دخول النار؟

ج١٤٨: كله سواء، يستحق أو أوجب كله سواء، لكن إذا كانت المعصية دون الشرك فهي تحت المشيئة، إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر له، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]

س١٤٩: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يسأل عن هذه الآية نفسها، هل الشرك الأصغر مثل الرياء في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [النساء: ٤٨]؟

ج١٤٩: نعم الشرك الأصغر مثل الرياء، الرياء من أنواع الشرك الأصغر، وهو يحبط العمل الذي وقع فيه، العمل الذي فيه رياء هذا لا يقبله الله، عمل باطل، لكنه لا يخرج من الدين وأعماله الأخرى ما تبطل إنما يبطل العمل الذي وقع فيه الرياء خاصة.

س١٥٠: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: انتشر بين كثير من العالم أن الساعة ستقوم في عام ٢٠١٢ ويقول الغرب حسبما يدعون أن هذا كان على دراسات للطبيعة.

ج١٥٠: هؤلاء ما لهم شغل! هؤلاء ما لهم شغل! تركوا العلم النافع الذي لهم فيه مصلحة وخير وصاروا يشتغلون بالحدس والتخمين والظنون، الساعة لا يمكن معرفة وقت قيامها أبدًا؛ لأن الله جل وعلا اختص بعلم ذلك، هو الذي يعلم متى تقوم الساعة ولم يبين هذا لملائكته ولا لرسله ولا لأحد من الخلق، ولذلك جبريل لما

سأل النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «**أخبرني متى الساعة؟**» قال: «**ما المسئول عنها** –وهو محمد صلى الله عليه وسلم– **بأعلم من السائل**» وهو جبريل، أنا وأنت لا نعرف متى تقوم الساعة، وليس لنا مصلحة في معرفة وقت قيام الساعة، إنما مصلحتنا في العمل الصالح والاستعداد لها هذا هو مصلحتنا، أما وقت قيامها فهذا ليس لنا فيه مصلحة.

فتاوى الدرس الثَّامِن

من شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري

وعددها: (ثلاثون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١٥١: هذا سائل يسأل فيقول: ما هي الشجرة الملعونة في القرآن؟

ج١٥١: الزقوم، الشجرة الملعونة شجرة الزقوم، والعياذ بالله! والشيعة يقولون الشجرة الملعونة بنو أمية، من جملة تحريفاتهم.

﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (٤٣) طَعَامُ الْأَثِيمِ (٤٤) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (٤٥) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٦] هذه شجرة الزقوم.

ولماذا شجرة الزقوم فتنة؟ لماذا صارت فتنة للكفار؟ لأن أبا جهل لما سمع الآية: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (٤٣) طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٤] قال: الزقوم هو الزبد، زبد مع التمر عند العرب الزقوم يتزقمونه يعني زبد مع التمر وجاء لهم بتمر وزبد وقال: تزقموا، هذا هو الزقوم الذي يتوعدكم به محمد! فصارت فتنة والعياذ بالله للكفار حيث يتمسخرون من القرآن.

س١٥٢: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: ما توجيه فضيلتكم فيمن يضيعون أيام وليالي شهر رمضان المبارك بمشاهدة التلفاز وغيره من الاستراحات والتجمعات؟

ج١٥٢: هذا ضياع، شهر رمضان فرصة في عمر المسلم قد لا يدركه مرة ثانية، فيستغله بطاعة الله وبذكر الله والأعمال الصالحة ولا يضيعه باللهو اللعب والغفلة والكسل أو أشد من ذلك يضيعه بالمعاصي والمحرمات أو بمتابعة المسلسلات الهابطة التي تضيع الوقت على الأقل هي مضحكة ومضيعة للوقت وإلا فهي يأتي فيها سخرية ويأتي فيها استهزاء، ويأتي فيها أمور محرمة، فالمسلم يحفظ وقته ويرفع نفسه عن الدنايا وعن التوافه والأشياء التي تضره.

س١٥٣: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يسأل عن بعض الكتب الميسرة في فنون العقيدة والحديث والفقه ومصطلح الحديث وأصول الفقه ونحو ذلك؟

ج١٥٣: مختصرات، مختصرات، في كل فن ولله الحمد كتب مختصرة للمبتدئ في كل فن من هذه الفنون، يسمونها المتون (المتون العلمية) ويقولون: المتون تقوي المتون، يعني تقوي العضدين والأعضاء، فهي مداخل للعلوم، فعلى طالب العلم أن يحفظها ويحضر شرحها على المشايخ ليترقى منها إلى ما هو أعلى منها وأبسط!

س١٥٤: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يسأل فيقول: هل الكلام المجمل يحمل على المفصل في كلام البشر؟

ج١٥٤: بلا شك، إي نعم، يحمل كلامهم المجمل على كلامهم المفصل والمطلق يحمل على المقيد، يجمع بين كلام الشخص ويقارن بينه ما يؤخذ قسم من هنا ويترك القسم الآخر هذا من الظلم.

س١٥٥: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يسأل فيقول: رجل ذبح ووزع ذبيحته على أقربائه مع العلم أنه تارك للصلاة فهل تؤكل ذبيحته؟

ج١٥٥: لا تحل ذبيحته، الذي يترك الصلاة لا تحل ذبيحته، بناء على القول الصحيح أنه يكفر، والكافر لا تحل ذبيحته فإذا تأكدوا أنه ما يصلي أبدًا لا مع الجماعة ولا في بيته يترك الصلاة نهائيًا فلا يأكلوا من ذبيحته.

س١٥٦: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يسأل فيقول: صفة الخداع، المكر، الملل، وغير ذلك من الصفات ما العلة في عدم وصف الله تعالى بها؟

ج١٥٦: يوصف الله بها؛ لأنها جاءت في القرآن، لكن هي في حقها غير هي في حق المخلوقين، لأنها في حق المخلوقين مذمومة؛ لأنها ظلم وعدوان، أما في حق الله فهي عدل ومجازاة، يحمد عليها سبحانه وتعالى.

س١٥٧: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يسأل فيقول: يقول فلان في كتابه: وقد بينت في كتابي هذا بطلان من زعم إجماع السلف على تكفير تارك عمل الجوارح وأن عدم تكفير تارك أعمال الجوارح قول المرجئة، ثم قال في ثنايا كتابه: حتى إن الشيخين رحمهما الله من علماء بلادنا اتفقا كما سبق بيانه أن من لم يكفر بترك عمل الجوارح قوله هذا هو قول من أقوال السنة ولا يخرج عن أهل السنة بمقولته تلك، فما ردكم حفظكم الله؟!

ج١٥٧: هذا هذيان لا نلتفت ولا نشغل وقتنا به، هذا من جملة الهذيان الباطل المخالف للأدلة.

س١٥٨: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: إذا كان الشخص نوى من الليل الصيام فاستيقظ على بداية أذان الفجر فشرب ماء فما هو الحكم؟

ج١٥٨: أذان الفجر يختلف إذا كان المؤذن يتقيد بالتوقيت ويؤذن على الوقت فلا يجوز الشرب ولا الأكل لأن أذانه علامة على دخول وقت الصبح.

أما إذا كان المؤذن يبكر فلا مانع من الأكل والشرب لقوله صلى الله عليه وسلم: «**إن بلالًا يؤذن بليل**» يعني يبكر، «**فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم**» فدل على أن المؤذن إذا كان يؤذن على الوقت لا يأكل مع الأذان، مثل أذان ابن أم مكتوم.

وأما إذا كان يبكر فيأكل كما كان أذان بلال رضي الله عنه.

وقصد بلال من تقديم الأذان ليوقظ الناس ويقدم لهم التهيؤ للسحور.

س١٥٩: أحسن الله إليكم! وهذا يسأل فيقول: ما حكم التأمير في السفر؟ وهل للأمير طاعة؟

ج١٥٩: المسافرون يجب عليهم أن يؤمروا واحدًا ينهي خلافاتهم إمارة موقتة وقت السفر وفي بعض الأمور أيضًا في شئون السفر فقط، يطيعونه في شئون السفر فقط، فهذه إمارة موقتة وفي حدود وتأمير الأمير سنة فيها؛ لأجل ينهي خلافاتهم إذا حصل بينهم خلاف يعين لهم المنازل ويعين لهم وقت الرحيل وينتهون إليه ولا يصير هناك جدال.

س١٦٠: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: تسوك الصائم فنزل من فمه دم بسبب هذا الاستياك فهل يبطل صومه؟

ج١٦٠: لا ما يبطل صومه، يلفظ الدم والحمد لله ما عليه شيء.

س١٦١: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**ملعون من سأل بوجه الله...**» إلى آخر الحديث: السؤال: هل يدخل.

الشيخ: «**من سئل**».

قارئ السؤال: نعم، أو: «**سئل بوجه الله**» هو كتب: سأل، الهمزة فوق الألف.

الشيخ: لا، «**من سئل بوجه الله ثم لا يجيب**» لأن هذا يدل على تهاونه في حق الله سبحانه وتعالى لا يسأل بوجه الله إلا الجنة، أمور الدنيا ما تسأل بوجه الله، إنما يسأل بها الشيء العظيم وهو الجنة تقديرًا واحترامًا لأسماء الله وصفاته.

قارئ السؤال: تكملة السؤال يقول: هل يدخل في هذا اللعن، من قال لشخص: أسألك بالله وليس بوجه الله؟

ج١٦١: لا هذا غير، أسألك بالله هذا يمين حلف، حلف عليك، تبر بيمينه لا تؤثمه، هذا أخوك وحلف عليك تبر بيمينه، «**من سألكم بالله فأعطوه**» ولا تحنثه في هذا.

س١٦٢: أحسن الله إليكم! وهذا يسأل عن حكم تقبيل اليد والرأس؟

ج١٦٢: يجوز للعالم وللوالد وللأمير فقط.

س١٦٣: أحسن الله إليكم! وهذا يسأل عن حكم أفلام الكرتون؟

ج١٦٣: صور، صور ناطقة ومتحركة فهي أشد!

س١٦٤: وهذا يسأل عن جملة: إذا أردت أن تُطاع فَأمُر بما يستطاع؟

ج١٦٤: نعم المعنى صحيح، هي ما هي حديث فيما أعلم، إنما هي من الحكمة ومعناها صحيح، إذا أردت أن تُطاع فَأمُر بما يستطاع، أما إذا أمرت بشيء لا يستطاع فهذا يسبب المعصية، يسبب معصية أمرك.

س١٦٥: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: حديث: «**لا صلاة لمن يحضره طعام**» هل يدخل فيه إمام المسجد؟

ج١٦٥: إمام المسجد ما يخل عشاءه وقت حضور الصلاة، لكن لو قُدّر أنه صدفة حضر طعامه يأخذ نهمته منه قبل أن يذهب، يأخذ نهمته وما يسكن شهوته ويروح يصلي، وهذا ما يأخذ وقتا يعني لحظة.

س١٦٦: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: هل يجوز أن نخرج الزكاة قبل أن يحول عليها الحول بثلاثة أشهر؟

ج١٦٦: لا بأس، تعجيل الزكاة يجوز لمدة حولين إذا دعت الحاجة إلى هذا، لا بأس.

س١٦٧: أحسن الله إليكم! وهذه سائلة تقول: نام أناس في أيام التشريق في العزيزية بمكة بدل منى هل عليهم شيء؟! طبعا هم يرمون الجمرات ثم يعودون إلى المبيت بالعزيزية وقد كانوا تبعا للمخيم.

ج١٦٧: إذا كانوا لم يجدوا مكانا في منى فهم معذورون، لم يجدوا مكانا ولم يستطيعوا الذهاب بالليل يمشون ويبيتون في منى ويرجعون.

أو كانوا عاجزين أو مرضى أو كبار سن ولا يستطيعون الذهاب إلى منى فهم معذورون، لا واجب مع عجز يسقط الواجب مع العجز، ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦]

لكن الأفضل والأكمل لمن لم يجد مكانًا في منى أن ينزل بطرف الحجاج القريب من منى ينزل بطرف الحجاج القريبين من منى ولا يروح للعزيزية وللمكيفات هو جاء حاجًا أشعث أغبر ما يجيء ويرفه نفسه اللي يصير مع الحجاج ينزل مع الحجاج ولو خارج منى.

س١٦٨: وهذه سائلة تقول: هل يجوز استخدام بخاخ (تباسين) وأكسجين عن طريق الفم أثناء الصيام؟

ج١٦٨: الذي يدخل إلى الجوف لا يجوز من البخاخ وغيره يدخل إلى الجوف وينشط الجسم وفيه ماء وفيه دواء يدخل إلى الجسم يخله في الليل يستعمله في الليل، وإن كان لا يستطيع البقاء إلى الليل يستعمله ويقضي هذا اليوم؛ لأنه مريض.

س١٦٩: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: هل الدعوة بإلقاء المحاضرات المضحكة حتى يقبل الشباب ويحبون الدعوة والاستقامة من الوسائل الدعوية الصحيحة؟

ج١٦٩: أمور الدين ما يدخلها شيء من هذه الأمور الاجتهادات، أمور الدين أمور جد وأمور حزم وبيان ما يدخلها المضحكات والملهيات هذا مما أحدثه بعض الذين يزعمون أنهم من الدعاة وليس كذلك ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو الناس بهذه الأمور، كان يتلو عليهم القرآن ويدعوهم ويأمرهم وينهاهم ما كان يجيء لهم بمضحكات وأشياء من هذه التوافه التي يستعملها من ينتسبون إلى الدعوة الآن.

س١٧٠: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يسأل فيقول: الإسبال معصية وهو مجاهرة بالمعصية فنرجو منكم نصيحة لمن هو مسبل؟

ج١٧٠: أنا ما أرى ولله الحمد في الإخوان واحد مسبل، ما أرى فيهم واحد مسبل وإن قدر أن أحدًا منهم ما انتبه يمكن أنه يحصل منه شيء ما ينتبه له لكن يتفقد نفسه ويترك الإسبال.

س١٧١: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: لدي زكاة مال حال عليها الحول ولي أقارب فقراء خارج البلاد وأريد أن أتصدق عليهم فما الحكم؟

ج١٧١: يجوز أنك تنقل الزكاة إلى أقاربك المحتاجين ولو خارج البلاد، يجوز هذا عند الحاجة والأصل أن الزكاة في مكانها وفي بلدها لكن إذا دعت حاجة إلى نقلها لا بأس بذلك.

س١٧٢: أحسن الله إليكم! وهذا يقول: هناك من إخواننا من يقص ويرتب لحيته من الجوانب حتى يكاد يلحقها، نرجو توجيهكم حفظكم الله!

ج١٧٢: هذا لا يجوز، الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بتوفير اللحى، وقصها ليس توفيرًا، وأمر بإرخائها وإرسالها، فهذا فاعل لمحرم، القص والحلق والنتف كله محرم هذا.

س١٧٣:أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: ما حكم إطالة الدعاء في الوتر في شهر رمضان؟ وما حكم ترتيله؟

ج١٧٣:القنوت، هذا خلاف السنة ويشق على المأمومين فيختصر ويأتي بدعوات شاملة وعامة ولا هي بكثيرة لا يحرج المأمومين ويشق عليهم.

سؤال: وما حكم ترتيله مثل القرآن؟

الجواب: ما يعتبره بقواعد التجويد، ما تكون إلا في القرآن، لكنه يحسّن صوته ما يخالف لا بأس.

س١٧٤: ويقول: وما حكم الوصف في الدعاء مثل ما يفعله بعض الأئمة عند ذكر الموت فيذكر صفة الموت وصفة القبر ونحو ذلك؟

ج١٧٤: هذه تفاصيل لا داعي لها وتشق على الناس والناس يعرفون الموت ويعرفون القبر لكن حثهم على العمل الصالح والاستعداد للموت والقبر أما أنك تقول القبر كذا والموت كذا هم يعرفون هذا ما يحتاج.

س١٧٥: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: تركت صلاة مرة واحدة قبل ثلاثين عاما تقريبًا وكنت مسافرًا ولا أذكر هل صليتها أم لا؟ والآن أنا في هم كبير فكيف العمل وكيف أقضيها؟

ج١٧٥: اقضها يا أخي وأبرأ ذمتك، اقضها الآن والحمد لله بعدين تطمئن نفسك.

س١٧٦: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: ماذا يقال في سجود السهو وسجود التلاوة وسجود الشكر؟

ج١٧٦: يقال ما يقال في سجود الصلاة، سجود التلاوة، سجود الشكر ، يقال فيه ما يقال في سجود الصلاة: سبحان ربي الأعلى ويكررها وإن جاء مع ذلك بدعاء فلا بأس، يدعو الله.

س١٧٧: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: أشكل عليّ فعل ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يصوم اليوم الثلاثين إذا حال دون رؤية الهلال غيم أو قتر، كيف يصوم وهو راوي الحديث في البخاري: «فإن غُمّ عليكم»؟

ج١٧٧: هذا اجتهاد منه، قلنا لكم: هذا اجتهاد منه رضي الله عنه وأما الحديث فهو على خلاف هذا ينهى عن صوم يوم الشك.

س١٧٨: أحسن الله إليكم! نختم بهذا السؤال الذي يقول فيه السائل: ما حكم ترتيل الأذان؟

ج١٧٨: طيب، يعني إلقاء الأذان بتؤده وتأني وتحسين الصوت به طيب، هذا، لكن لا يكون فيه تطريب أو تكسير، تطريب على شكل أغاني هذا لا يجوز.

س١٧٩: وهذا سائل يقول: رفع الإزار إلى نصف الساق هل ثبت في ذلك حديث صحيح؟

ج١٧٩: نعم، في الحديث: «**إزرة المؤمن إلى نصف الساق**» هذا إذا كان المجتمع كله يعمل هذا ويلبسون الأزر، أما الذي يلبس الثوب –الثوب غير الإزار– الثوب يكون إلى الكعب وأما الإزار إذا كانوا يلبسون الإزار فهو إلى نصف الساق، الحديث وارد في الإزار ما ورد في الثوب.

س١٨٠: وهذا سائل يقول: هل يسجد المصلي سجود السهو في النوافل؟

ج١٨٠: نعم النوافل مثل الفرائض، إذا سها فيها يسجد للسهو مثلما يسجد في الفرائض؛ لأنه صلاة.

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ، وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ

فتاوى الدرس التَّاسِع

من شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري

وعددها: (ست) فتاوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س١٨١: حفظكم الله تعالى وبارك فيكم ونفع بعلمكم الإسلام والمسلمين، هذا سائل يقول: هل الإنسان مخير من البداية أم مسير؟

ج١٨١: الإنسان من جهة أفعاله هو مخير، مخير من جهة أفعاله أنه يفعل أو لا يفعل يأتي الطاعات باختياره ويتركها باختياره، يفعل المعاصي باختياره أو يتركها باختياره، فهو من جهة أفعاله هو مخير، بمعنى أنه يمكنه الفعل ويمكنه الترك، وهو الذي يشاء هذا ويريده ويوجده هو بنفسه يكون مطيعًا أو يكون عاصيًا.

أما من جهة أفعال الله القدرية، فهو مسير على ما قُدّر له ما يخرج عن قضاء الله وقدره، فهو مسير في أفعال الله وأقداره ومخير في أفعاله ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [التكوير: ٢٨، ٢٩] فدل على أن العبد له مشيئة له اختيار، يطيع ويعصي باختياره ولذلك يعاقب على المعاصي ويثاب على الطاعات، أما الأمور التي لا يقدر عليها ولا يستطيع الخلاص منها فهذه لا يؤاخذ عليها، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

الأمور التي بغير اختياره هذه لا يسأل عنها ولا يحاسب عليها، المكره، المجنون، الصغير، كل هؤلاء لا يؤاخذون لأنهم ليس لهم اختيار، أما العاقل القادر فهذا يؤاخذ على فعله.

س١٨٢: أحسن الله إليكم! استشكل على هذا السائل الجمع بين هذه النصوص: قال الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [المدثر: ٣١] وقال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠] وقال صلى الله عليه وسلم في نفخ الملك في روح الجنين قال: «**ويكتب أهو شقي أو سعيد**»

ج١٨٢: أنا قلت لكم أفعال الله هذه ليس لنا فيها دخل ولا اختيار، تجري علينا سواء أردنا أو لم نرد أحببناها أو لم نحبها أفعال الله وأقداره.

أما أفعالنا فنحن مخيرين فيها أعطينا الإرادة والمشيئة نقدم أو نتأخر بإرادتنا، هذا هو الضابط.

س١٨٣: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: هل لفظة: (جنس العمل) دل عليها دليل شرعي من الكتاب والسنة أو هي من قول السلف؟ ومن قال بها من السلف؟

ج١٨٣: لا أعرف شيئًا من هذا، هذه يرددونها الآن جنس العمل جنس العمل ولا أدري من أين أخذوها؟ العمل كله من الإيمان، العمل الصالح.

والعمل السيئ ينقص الإيمان.

س١٨٤: أحسن الله إليكم! ويقول: هل الأعمال شرط صحة أو شرط كمال؟

ج١٨٤: سبحان الله! نقرر لنا أسبوع ويجيء مثل هذا السؤال؟ قلنا لكم هذا مذهب المرجئة يقولون الأعمال ليست من الإيمان وإنما هي شرط، والشرط معروف أنه خارج عن المشروط فهذا من الإضلال والعياذ بالله! يريدون أن يروجوا علينا مذهب المرجئة، ويأتون بكذا وتارة بكذا، هذه أقوال باطلة ومرفوضة، العمل من الإيمان، العمل إيمان إيمان، سماه الله إيمانًا، ولا قول لأحد بعد ذلك.

س١٨٥: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: ما حكم أن نقول: نحن سلفيون وأثريون ونميز أنفسنا بين الناس بذلك؟

ج١٨٥: لا داعي لهذا، لا تقل: أنا سلفي وأنا ... أنت الزم مذهب السلف والزم الأثر والحديث بدون أن تقول: أنا كذا وأنا كذا، أنت ما تدري، تزكي نفسك؟ لا تزكِّ نفسك في هذا.

س١٨٦: أحسن الله إليكم! وهذا سائل يقول: من شروط لا إله إلا الله: (اليقين)، ما الفرق بين رجل في قلبه ذرة من خير ورجل يشرك؟

ج١٨٦: اليقين يختلف يا أخي، اليقين يختلف، بعضه أقوى من بعض فالذي يحصل منه ذنوب هذا ضعيف يقينه والذي لا يحصل منه ذنوب هذا قوي.

فهرس الموضوعات